الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

**جامعة محمد بوضياف- المسيلة.**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

# الحركة السنوسية ودورها في محاربة الإحتلال الإيطالي في ليبيا 1911-1932

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

**إعداد الطالبة:**

**- دلال رداوي**

**تحت إشراف الأستاذ:**

**د. مصطفى عبيد**

**لجنة المناقشة**

| الاسم واللقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| د. محمد السعيد قاصري | أستاذ محاضر أ | رئيسا |
| د. مصطفى عبيد | أستاذ محاضر ب | مشرفا |
| أ. بن رحال يمينة | أستاذ مساعد أ | مناقشا |

**السنة الجامعية 1436-1437 هـ/ 2015-2016 م**

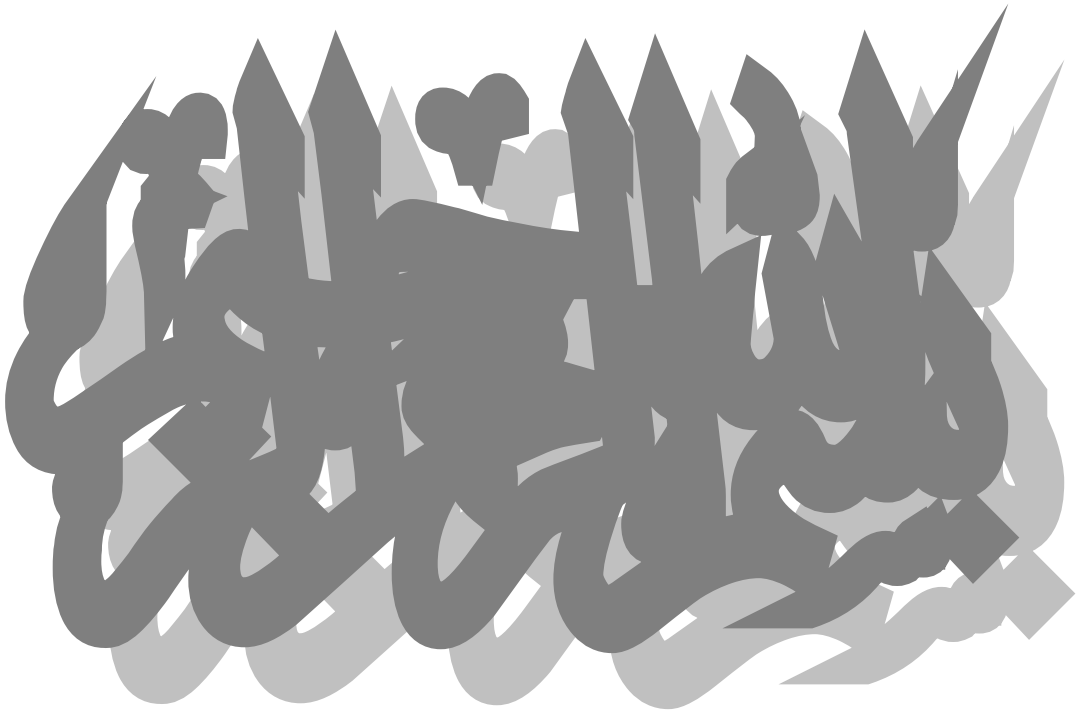

# الإهداء

قال تعالى " وإخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب إرحمهما كما ربياني صغير" صدق الله العظيم

الإسراء الآية 24

إلى أعظم هدية وهبها الله إلى العباد من كانت سندا إلى في هذه الحياة، إلى من أضاءت دربي وسددت خطاي وألهمتني إلى من غرست فيا معاني العمل والإجتهاد،إلى قرة عيني، إلى ذات القلب المعطاء، إلى من عبدت طريقي بالدعاء، إليكي يا أعز إنسانة في الوجود والدتي الكريمة حفظك الله ورعاك أطال في عمرك

إلى والدي رحمه الله أهدي ثواب هذا العمل

إلى كل من كان سندي المادي والمعنوي أخي العزيز عمار

إلى من أكن لهم أصدق المشاعر إخوتي وأخواتي، حسينة، إبتسام، النوري وأولاده حيدر إسكندر بشرى، قصي

إلى محمد وأولاده، ميادة، نبيلة، غنية، وحيدة رزيقة، أكرم بلال

إلى جدتي وجدي وخالاتي حبيبة، نعيمة، كريمة، نبيلة، أمال، وأخوالي عيسى، العيد، أحمد محمد سليمان، عبد المجيد، خالد وأولادهم، إلى أبناء أختي رحمها الله أسامة، فارس، خير الدين، صارة.

إلى أساتذتي أستاذاتي في مشواري الدراسي وخاصة الأستاذ علاب مراد والأستاذة سحنون غنية وسلامي سعاد

إلى الصديقات : إبتسام، نبيلة، جهاد، أميرة، شيماء، لامية، خليدة، مليكة

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ حديث ومعاصر دفعة 2016/2015 وأخص بالذكر الفوج 5

إلى كل الشهداء في الوطن العربي الإسلامي إلى هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع والقائمة طويلة

مني السلام على من لست أنساهم فإن غابو عن العين فالقلب مأواهم

فمن نسيهم القلم فالقلب لن ينساهم

# شكر وعرفان

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم

" قل لوكان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفدكلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً " 109 / " قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحداً " 110

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه " قيدوا النعم بالشكر والعلم بالكتاب"

أولا اشكر الله عزوجل الرؤوف الرحيم شكراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه لي لإنجاز هذا البحث المتواضع بفضله عزوجل .

ثانيا : أتقدم بالشكر الجزيل الى لأستاذ المشرف الدكتور مصطفى عبيد الذي كان نعم الموجه حين الخطأ ونعم المرشد عند الصواب

ثالثا : أتقدم بالشكر إلى كل أعوان المكتبات على حسن الإستقبال والمعاملة الحسنة والدعم لإنجاز هذا العمل وخاصة مكتبة روان للخدمات الجامعية

في الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة

وشكرا..

# مـــقدمـــة

**مقدمة:**

تحتل ليبيا موقعا مهما على حوض البحر المتوسط فإلى الشرق منها نجد مصر والى الغرب تقع تونس والجزائر ويحدها من الجنوب السودان ومن الشمال البحر المتوسط فهي تؤلف النصف الشرقي للمغرب العربي وتعد حلقة وصل بين المغرب والمشرق العربي، وقد جعلها موقعها محل أطماع العديد من الدول الأوربية التي كان تخطيطها منصبا أواخر القرن التاسع عشر إلى تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية الضعيفة وعلى رأسها ايطاليا التي استكملت وحدتها وتطلعت لأن تصبح في مصاف الدول الكبرى وأن تستحوذ على مناطق نفوذ لها في شمال إفريقيا فوقع اختيارها على ليبيا التي كانت تعاني من تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية واضطراب في الحكم، وهو ما ساعد على ظهور حركة اصلاحية بها، وهي الحركة السنوسية التي أسسها محمد بن علي السنوسي وقد كانت تدعوا إلى العودة بالإسلام إلى أصوله الصحيحة فسارت بذلك على خطوط الحركة السلفية التي أثرت في تاريخ الفكر الإسلامي، كما استطاعت مجابهة الغزو الأوربي نحو القارة الافريقية وبرز هذا الدور خاصة بقيامها بعملية الجهاد الإسلامي في مواجهة الغزو الايطالي على ليبيا في الفترة ما بين (1911-1932).

❖ **دوافع اختيار الموضوع:**

وكانت دوافع اختياري لهذا الموضوع:

- الرغبة الشخصية للبحث في الموضوع بعد القراءة السابقة له
- الاهتمام بالجانب الديني للحركة كونها تمثل قضية هامة على الصعيد العربي الليبي خاصة.
- كشف النقاب عن مثل هذه الحركات الدينية وإبراز دورها الديني والجهادي.
- المساهمة في تغطية فترة هامة من تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر (1911-1932).
- تبيان الدور الديني للحركة السنوسية من خلال انتشار حركة الزوايا السنوسية في أغلب أجزاء افريقيا.
- تبيان الدور الجهادي للحركة السنوسي في مواجهة الغزو الأوربي الايطالي خاصة في الفترة (1911-1932).

- اثراء المكتبات الجامعية بالمزيد من الكتابات التاريخية.

❖ **الاشكالية:**

وقد تمثلت إشكالية موضوعنا هذا في الآتي:

**من هي الحركة السنوسية؟ وما هي التطورات التي مرت بها لبروزها كحركة دينية ثم جهادية؟ وكيف واجه الليبيون بقيادة السنوسية الاحتلال الايطالي وما المراحل التي مرت بها المقاومة السنوسية في الفترة ما بين (1911-1932)؟**

❖ **خطة البحث:**

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على خطة بحث قسمناها إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية وكل فصل إلى عدة مباحث مرتبة ترتيبا موضوعيا متناسقا مع التسلسل الزمني والتاريخي للأحداث، افتتحناها بفصل تمهيدي وضحنا من خلاله أحوال ليبيا خلال العهد العثماني في الفترة (1551-1911)، أي إلى غاية وقوع الاحتلال الايطالي، ذكرنا فيه الجانب السياسي والغاية من ذلك ابراز الاضطرابات في نظام الحكم وعدم استقراره وهو ما توافق مع الأطماع الايطالية، وتسهيل الاحتلال، أما الفصل الأول فعالجنا فيه الحركة السنوسية وحياة مؤسسها الامام علي محمد السنوسي، وما مر به من أحداث انتهاءً بحياته العملية والجهادية في ليبيا، كما تطرقنا إلى الجانب التنظيمي والتربوي والسياسي للحركة السنوسية، والفصل الثاني عن ممهدات الاحتلال الإيطالي لليبيا إلى غاية وقوع الاحتلال 1911م، والفصل الثالث والأخير حول جهاد الحركة السنوسية ضد الاحتلال الإيطالي في ليبيا، حيث تمحورت المقاومة السنوسية عبر مرحلتين تفصل بينهما مرحلة هدنة، وختمنا الموضوع بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة عن الحركة السنوسية وجملة من الاستنتاجات حول هذه الأخيرة، اضافة إلى مجموعة من الملاحق والفهارس.

❖ **المنهج:**

وقد اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي للوقائع والأحداث بداية بنشأة الحركة وتأسيسها على يد محمد بن علي السنوسي الجزائري إلى غاية وقوع الاحتلال الإيطالي على ليبيا وتوليها حركة المقاومة واستشهاد آخر زعماء الحركة السنوسية عمر المختار أي إلى غاية نهاية المقاومة 1932م.

❖ **المصادر والمراجع:**

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مصادر من بينها "النهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب" وهو يتناول تاريخ ليبيا في العهد العثماني، بالإضافة إلى كتاب الطاهر أحمد الزاوي "جاهد الأبطال في طرابلس الغرب الذي كان من المجاهدين في وقائع الحرب اليبية الايطالية، وكتاب "معجم معارك الجهاد" لخليفة التليسي الذي يتناول المعارك الليبية وكذا كتاب "ايقاظ الوستان في العمل بالحديث والقرآن"، والذي يبرز الجانب الديني وكتاب السنوسية دين ودولة الذي اختص بنفس الجانب وكذا حياة المؤلف.

❖ **الصعوبات:**

وقد واجهتنا في انجاز هذا البحث عدة صعوبات منها:

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة التي تتحدث عن صلب الموضوع في المكتبات الجامعية والوطنية رغم كون الموضوع يندرج ضمن التاريخ الحديث والمعاصر، رغم الجهود التي بذلتها في سبيل الحصول عليها.
- ضيق الوقت وصعوبة ضبط المعارك في أغلب المراجع وتضارب في السنوات، فالموضوع يحتاج إلى وقت أطول كونه موضوعا هاما في التاريخ الليبي الحديث والمعاصر خاصة والعربي عامة.

وفي الأخير أتقدم بالتقدير والشكر والثناء إلى الأستاذ المشرف "الدكتور "مصطفى عبيد" الذي كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في بلورة هذا العمل إلى أن اكتملت أجزائه وارتبطت عناصره بالصورة التي هي عليه الآن.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم التاريخ وإلى كل من قدم لي يد المساعدة.

# الفصل التمهيدي

## الأوضاع العامة بليبيا خلال العهد العثماني (1551- 1911)

### أولا: العهد العثماني الأول (1551-1711)

### ثانيا: العهد القرمانلي (1711- 1835 )

### ثالثا: العهد العثماني الثاني (1835-1911)

## أولا: العهد العثماني الأول (1551-1711):

ارتبط التوسع العثماني في المغرب العربي بالحروب الصليبية التي شنها الاسبان على العرب والمسلمين في شمال افريقيا فقد كانت الامارات العربية في المغرب عاجزة عن الصمود وحدها أمام الخطر الاسباني ولذالك استنجد حكامها وأهلها بالدولة العثمانية التى صارت أعظم قوة في الشرق الأدنى وفي الحوض الشرقي من البحر المتوسط[1]، وقد كانت ليبيا أولى البلدان العربية فى افريقيا التي حضنت الحكم العثماني[2]، وقيل أن دخولهم كان بموافقة البعض من أهلها حيث توجهوا لصاحب القسطنطينية يطلبون منه اعانة[3]، ويعلنون ولائهم ودخولهم تحت السيادة العثمانية [4]، فأرسل السلطان العثماني مراد آغا بالتنسيق مع درغوث باشا ورئيس القوات سنان باشا وفرضوا الحصار على مدينة طرابلس ابتداء من يوم 18 جويلية 1551، وفي يوم 9 أوت بدأ الهجوم العثماني فأرسل الى فرسان القديس يوحنا بالخروج من المدينة ودخل درغوت باشا وسنان باشا ومعهما مراد آغا المدينة يوم 16 أوت 1551[5] ، وبذالك دخلت ليبيا تحت الحكم العثماني.

وقد مثلت عهود الولاة العثمانيين الأوائل فترة نمو وازدهار في ليبيا، واتخذت مدينة طرابلس قاعدة لمهاجمة الدول المسيحية ورد الخطر المسيحي، وقد شمل الحكم العثماني كافة أجزاء ليبيا الحديثة، طرابلس الغرب وبرقة وفزان ، وكان يتولى شؤونها باشا يعينه السلطان العثماني وتسانده نخبة من العسكريين يشكلون مجلسا استشاريا[6] ، كما احتفظ العثمانيون بالتنظيمات الادارية المعروفة حيث قسمت طرابلس، الى خمسة ألوية أو

---

(1)- حلمي حروس إسماعيل، **تاريخ العرب الحديث** ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2004، ص25.

(2)- اسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكة، الرياض، 2000، ص311.

(3)- ابي عبد الله محمد بن خليل غلبون الطرابلسي، **تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار**، تصحيح وتعليق الطاهر احمد الزاوي، المطبع السلفية، ص93.

(4)- صلاح احمد هريدي علي، **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية،2000، ص49.

(5)- مصطفى عبيد، " طرابلس الغرب من الاحتلال الاسباني الى الدخول العثماني1510-1551"، **مجلة الآداب والحضارة الإسلامية**، العدد الثامن العاشر"، كلية الآداب والحضارة الاسلامية، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، الجزائر، 2015، ص ص 334-335.

(6)- جعفر عباس حميدي، **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفكر، عمان، 2002، ص203.

سناجق والألوية الى مقاطعات[1]، على أن اهتمام الدولة العثمانية بليبيا كان عسكريا اكثر منه مدنيا واقتصرت عنايتهم ببعض المدن الساحلية[2]، ولم تهتم بإصلاح الاحوال الداخلية مما أدي الى تدهور أحوال البلاد بسبب كثرة المعانات من فتن الجند، ومؤامرات البشاوات[3]، فقد عاشت ليبيا أثناء العهد العثماني وبصفة خاصة في أواخر القرن 16 وطوال القرن 17 تعاني من الفوضى الشاملة التي حلت بالبلاد نتيجة سوء الحكم والإدارة وقيام الثورات في مختلف أنحاء البلاد [4]، وكان من أبرزها الثورة التى قادها يحيى بن يحيى سويدان سنة 1787 والتف حوله الاهالي وأعلنوا تأييدهم له ضد الوجود العثماني وامتدت ساحة الثورة فشملت طرابلس الغرب، جربة، واقليم برقة ، وحققوا انتصار ات كبيرة والحقوا بها الهزائم في العديد من المعارك[5]، ونظرا لقوة الثورة تدخل السلطان العثماني وأمر بقمعها، ونظرا لقوة الحملة العسكرية، التي جاءت في مختلف مناطق الامبراطورية تمكنت بعد معارك عنيفة من القضاء على هذه الثورة سنة 1591[6].

وقد أدى ضعف الدولة العثمانية وانهيار تنظيمات الحكم العثماني الى استئثار الكثيرين من قادة الجند أو زعماء العصبيات المحلية بالسلطة المحلية في بلادهم ومن بينهم أحمد يوسف القرمنلي الذي استطاع أن يكسب ثقة الجند وأعيان البلاد فاختاروه واليا سنة 1711[7]، وفشلت جهود الدولة العثمانية في زحزحة أحمد القرمنلي عن منصبه،

---

(1)- النقيب نهدي صبحي الحمصي، **تاريخ طرابلس من خلال وثائق المحكمة الشرعية في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي**، ط1، دار الايمان، لبنان، 1986، ص46.

(2)- نقولا زيادة، **محاضرات في تاريخ ليبيا – من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال**- معهد الدراسات العربية العالية، 1958، ص42.

(3)- حلمي محروس اسماعيل، مرجع سابق، ص30.

(4)- مجموعة من الكتاب، **اتحاد المغرب العربي**، منتدى سور الأزبكية، الامارات العربية المتحدة ، يونيو 2001، ص85.

(5)- عبد الرحمن محمد الدرسي، **الانتفاضات الوطنية ضد الوجود العثماني في ليبيا**، قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة جامعة غار يونس، ص4.

(6)- المرجع نفسه، ص05.

(7)- اسماعيل أحمد ياغي، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص ص 144-145-144.

وأخيرا اصدر السلطان أحمد الثالث فرمانا سنة 1711 بتعيينه واليا على طرابلس على ان يكون حكمه فيها وراثيا في أسرته ومنحه لقب الباشوية [1].

## ثانيا: العهد القرمانلي (1711- 1835 ):

نجح أحمد باشا القرمانلي في الاستيلاء على الحكم [2]، وقد استمر حوالي قرن وربع من الزمن يمارس السلطة المستقلة هو وأبنائه حتى عام 1845[3]، وامتدت سلطته من طرابلس الى برقة وفزان[4] ، وقد كان اهتمام احمد باشا من البداية منصبا على اعادة الامن والاستقرار الى البلاد[5]، كما بذل جهودا كبيرة لتدعيم اركان حكمه واهتم بالمحافظة بالمحافظة على وحدة البلاد الليبية بدمج أقاليمها الكبرى برقة وطرابلس وفزان [6] لكنه واجه العديد من حركات التمرد ابرزها ثورة علي عبد الله بن عبد النبي الملقب (بأبي قيلة) عام 1715، وانتشرت هذه الثورة في مناطق طرابلس الغرب وقد تمكن احمد باشا القرمانلي من هزيمته وتشتيت أنصاره.[7]

وقد اكتسبت ليبيا في عهده هو وخلفاءه شخصية دولية قوية مستقلة عن الدولة العثمانية فعقدت العديد من المعاهدات مع الدول الاجنبية كما تفاوض مندوبو هذه الدول مع ممثلي ليبيا وقد اتبع خلفاؤه في الحكم نفس السياسة[8].

---

(1)- صلاح أحمد هريدي علي، المرجع السابق، ص95.

(2)- شوقي عطا الله الجمل، **عبد الله عبد الرازق ابراهيم، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ص83.

(3)- ظاهر جاسم محمد، **التاريخ المعاصر للدول الإفريقية**، ط1، دار شموع الثقافة، 2007، ص280.

(4)- حلمي محروس اسماعيل، المرجع السابق، ص 71.

(5)- محمد سعيد الطويل، **البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمانلي**، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ليبيا، 2001، ص 64.

(6)- حلمي محروس اسماعيل ، المرجع السابق، ص 72.

(7)- عبد الرحمن محمد الدرسي، المرجع السابق، ص6.

(8)- حلمي محروس اسماعيل، مرجع سابق، ص ص71- 73.

وفي اواخر عصر الدولة القرمانلية، هاجمت بعض الاساطيل الغربية المدن الليبية بحجة مكافحة القرصنة ولكنها لم تستقر فيها[1]، بالإضافة الى تأجج الصراع الأسري على السلطة مما أدى الى قيام الحرب الاهلية بين أبناء الاسرة القرمانلية، وتدهورت الأحوال السياسية والاقتصادية في البلاد وزاد تدخل الأجانب، وقد استغلت الدولة العثمانية تلك الحالة السيئة التي تعاني منها البلاد وكذا ضياع الجزائر التي احتلتها فرنسا وتمرد محمد علي[2] في مصر واحتلاله بلاد الشام[3]، احست أنه من الضروري القضاء على هذه الحركة الانفصالية فأرسلت أسطولها الى طرابلس أعادها الى حضيرة الدولة عام 1835[4]، وقد أعلن أهالي ليبيا سرورهم بعودة الحكم العثماني وخاصة أنهم نقموا على العهد القرمانلي[5]، وبإعادة السيطرة على طرابلس اصبحت الدولة العثمانية ملزمة على تطبيق الاصلاحات في الأيالة للوقوف ضد التدخلات الاوربية على املاك الدولة العثمانية [6].

## ثالثا: العهد العثماني الثاني(1835-1911):

اتجهت السلطة العثمانية بسبب المخاطر التى أصبحت تتعرض لها ليبيا بعد أن أخذت الدول الاستعمارية تمد أطماعها في أملاك الدولة العثمانية بشمال افريقيا الى ان تختار ولاتها ي ليبيا، من العسكريين برتبة مشير كما حرصت على تعزيز القوة العسكرية في الولاية [7]، وشعرت الدولة العثمانية بالخطر الاوربي الذي اشتد خاصة بعد فرض

---

(1)- زاهية قدورة، **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، لبنان، ص415.

(2)- محمد علي باشا (1769-1849) ولد في مدينة قولة وهو من أصل ألباني، اشتغل بالتجارة ثم عين ضابطا في الجيش الألباني العثماني ودخل مصر مع الجيش العثماني وتمكن بدرايته من أن يصبح قائدا للجيش في مصر، ثم وصل الى السلطة بعد أن اختاره المصريون واليا عليهم. (ينظر: يحيى محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر، عمان، 2005، ص 244.)

(3)-محمود شاكر، **التاريخ الاسلامي في العهد العثماني**، ط3، المكتب الاسلامي، 1991، ص 518.

(4)- شوقي عطا الله الجمل، **عبد الله عبد الرازق ابراهيم** ، المرجع السابق، ص83.

(5)- محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2000، ص59.

(6)- زهرة اولمي، **عودة الحكم العثماني الى طرابلس الغرب**، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011-2012، ص 20.

(7)- شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث**، ط1، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة ، ص148.

الحماية الفرنسية على تونس في 12 ماي 1881، فعززت حاميتها وفي هذا بادر محمد نضيف[1] باشا إلى اقامة معسكرات على الحدود، كما حاولت الدولة العثمانية القيام بإصلاحات من بينها مرسوم 23 نوفمبر 1901 تم بموجبه الغاء الامتيازات الصادرة سنة 1835 بخصوص الخدمة العسكرية الاجبارية والضريبة العقارية غير ان هذه الاصلاحات الادارية لم تكن مجدية[2]، "كما سعوا جاهدين لتطوير الاوضاع الاقتصادية للولاية وبرز هذا بصورة واضحة في عهد عدد من الولاة من أمثال أحمد عزت باشا[3] ، راسم باشا[4]، نامق باشا[5]،[6]ورجب باشا"[7].

بعد عودة الحكم العثماني اللى ليبيا ونتيجة لسياسة الاستفزاز التى سار عليها الولاة العثمانيون، حدثت عدة ثورات شعبية وقد لجأت الحكومة الجديدة الى استخدام القوة ضد الاهالي [8]، وكانت الثورة قد بدأت في مدن الجبل الغربي لعل اشهرها ثورة الشيخ غومة بن خليفة المحمودي، ولم تهدأ هذه الثورة إلا باستشهاد زعيمها أوائل سنة

---

(1)- محمد نضيف باشا عين واليا على طرابلس في جمادى الثانية سنة 1297هـ، ماي سنة 1880 وفي عهده احتلت فرنسا تونس وأوجز الترك خيفة على طرابلس فقدمت عدة بواخر من الاستانة الى طرابلس وعزل في ذي القعدة 1298.( ينظر الطاهر احمد الزاوي، **ولاة طرابلس- من بداية الفتح الى نهاية العصر التركي**-، دار الفتح للطباعة والنشر ، 1970، ص271.)

(2)- شارل فيرو، **الحوليات الليبية**، نقل وتحقيق وتقديم، محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة غار يونس، بن غازي، 1944، ص ص 524-525.

(3)- عين على الولاية في 11 صفر قام بأعباء الولاية، وفي عهده عم الأمن في أنحاء الولاية، وتم فصله وولي ثانية في 9 جمادى الثانية 1297 هـ. (ينظر: أحمد بك الأنصاري، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، مكتبة الفرجاني، ليبيا، ص 385.)

(4)- أحمد راسم، أصبح والى على طرابلس في ذي اقعدة 1298هـ - 1881م، وكان له نشاط ملموس وهمة في حب الاصلاح ونزعة سياسية ضد المستعمرين. (ينظر الطاهر أحمد االزاوي، المرجع السابق ، ص273.)

(5)- نامق باشا، أسندت اليه ولاية طرابلس سنة 1898 وهو الذي اسس مدرسة الفنون والصنائع كما قام بإنشاء موارد اخرى للمياه. (ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص 276.)

(6)- رجب باشا، عين واليا على طرابلس سنة 1904 وكانت الحالة العسكرية في طرابلس قد ساءت وظهرت مساعي ايطاليا واضحة للاحتلال ليبيا. (ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص281.)

(7)- محمود علي عامر، **محمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث**، منشورات جامعة دمشق، 2000، ص250.

(8)- محمود السيد، مرجع سابق، ص60

1858[1]، بالإضافة الى ثورة عبد الجليل سيف النصر الذي عارض سياسة الولاة في عدم اشراكه في الحكم بعد ان كان حاكما اقليم فزان ، الامر الذي أدى الى قيام حروب بين الطرفين امتدت على مدار سبع سنوات، انتهت بقتل عبد الجليل سيف النصر [2].

وان كانت الثورات قد فشلت في تحقيق أهدافها في التخلص من الحكم العثماني وإقامة حكومة محلية من أهل البلاد فيعود ذلك الى التنافس والصراع الذي كان يحدث بين زعماء هذه الثورات وجهلهم بالطرق الكفيلة لنجاحهم وتحقيق أهدافهم[3].

ونظرا لاضطرابات الحكومة باسطنبول التي انتهت بحكم عبد الحميد سنة 1909، لم يستقبل الشعب في طرابلس بارتياح ثورة جمعية الاتحاد والترقي[4] فقد اثار الاعلان عن الحكم الجديد اضطرابات شعبية في طرابلس[5] ، بسبب سياسة الاتحاديين الذين اتبعوا اتبعوا الاسلوب المركزي في الحكم وعينوا في ليبيا موظفين غرباء حاولوا فرض سياسة التتريك[6] [7] مما نفر الليبيين من الحكم العثماني[8].

وهكذا لم يرتبط الحكم العثماني في ليبيا بسياسة واضحة ومرسومة لحكم البلاد وتنميتها[9]، فلا يكاد الوالي يستقر في وظيفته حتى يأتي الأمر بعزله فلا يتمكن من عمل عمل شيء، ويظهر أنها سياسة مبيتة في الاستانة فقد أصبحت مناصب الولاة معروضة

---

(1)- جعفر عباس حميدي، مرجع سابق، ص207.

(2)- شارل فيروا، مرجع سابق ، ص453.

(3)- نيقولا زيادة، **ليبيا في العصور الحديثة** ، دار الفرجاني، طرابلس، 1966، ص56.

(4)- هي جمعية سياسية تكونت في الدولة العثمانية وكان أعضاؤها متعصبين للعنصر التركي، استطاعت الوصول إلى إلى الحكم سنة 1908، فأرادت جعل التركية لغة رسمية في جميع ولايات الدولة العثمانية. (أنظر، يحيى محمد نبهان، المرجع السابق، ص 108.)

(5)- ثوري روسي ، **ليبيا الفتح العربي حتي سنة 1911**، ترجمة ،خليفة محمد التليس، الدر العربية للكياب، 1411هـ/ 1411هـ/ 1991م، ص489.

(6)- التتريك هي السياسة التي مارسها الاتحاديون، تدعو لجعل السيادة للعنصر التركي على غيره من العناصر الأخرى الأخرى المؤلفة للدولة ومن بينها العرب وتمجيد العنصر التركي. (ينظر: يحيى محمد نبهان، المرجع السابق، ص 85.).

(7)- عبد المنعم الجميعي، **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية الدولة العثمانية والمغرب العربي**، دار الفكر الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 42.

(8)- رأفت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 1996، ص 116.

(9)- عبد المنعم الجميعي، المرجع السابق، ص 42.

للبيع والشراء فمن رسا عليه المزاد فاز بالصفقة وعين واليا على طرابلس، وفي العهد الأخير أصبحت لا ترسل إلى طرابلس إلا المشاغبين أو الخطرين على الأمن الذين تخشى وجودهم في البلاد التركية، وتترك لهم حرية التصرف في ليبيا[1]، وقد أدى ضعف ضعف الدولة العثمانية بصورة عامة إلى زيادة التدخل الأوربي في شؤون ممتلكاتها خصوصا ايطاليا التي كانت تطمع في امتلاك واستعمار تلك البلاد منذ العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر[2]، وقد وجدته في ضعف الفرقة العسكرية الموجودة بطرابلس لأن الجنود الذين انتهت مدة خدمتهم سرحوا ولم يرسل من يحل مكانهم كما أن الوالي الذي أقيل لم يأتي بديله[3]، هذا وغيره يعلمه رجال الحكومة في الاستانة وطرابلس وع ذلك لم يتداركوا الحال بأي نوع من أنواع الإصلاح مما جعل مركز البلاد ضعيفا في الدفاع سواء من الناحية المادية أو من الناحية المعنوية باستثناء بعض القلاع في العاصمة، وقد كانت لا تمد لها يد الاصلاح إلا في القليل النادر وتبعا لسياسة الولاة المنافقين أو المخلصين[4].

وسط هذا الجو، ظهرت في الاجزاء الداخلية من ليبيا الدعوة الدينية (السنوسية) التي صارت من أهم مميزات هذه الفترة والتي كان ظهورها من أهم العوامل في تغيير تاريخ ليبيا السياسي خصوصا بعد أن أقدمت ايطاليا على احتلال ليبيا[5]، وهكذا فإنه لم تحن سنة 1911 حتى كانت ليبيا مهيئة سياسيا وروحيا لصد الغزو الايطالي بعد انسحاب القوات العثمانية من الميدان[6].

---

(1) – الطاهر الزاوي، المرجع السابق، ص 272.

(2) – ساطع الحصري، **البلاد العربية والدولة العثمانية**، دار العلم للملايين، بيروت، ص 124.

(3) – عزيز سامح، **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر، عبد السلام الأدهم، ط 1، 1969، ص 214.

(4) – الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط 3، دارف المحدودة، المملكة المتحدة، 1984، ص 30.

(5) – شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق ابراهيم، المرجع السابق، ص 88.

(6) – أبو القاسم سعد الله، "تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي 1830–1956"، **مجلة المصادر**، ع 8، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2003، ص 89.

# الفصل الأول

## الحركة السنوسية: النشأة والتطور

**المبحث الأول: تعريف الحركة السنوسية**

**المبحث الثاني: مؤسس الحركة السنوسية**

**المبحث الثالث: الحركة السنوسية ومنهجها الاصلاحي (التنظيمي التربوي والسياسي)**

## المبحث الأول: تعريف الحركة السنوسية

هي طريقة دينية[1]، ودعوة إسلامية اصلاحية تدعوا الناس إلى العودة بالإسلام إلى أصوله الصحيحة زمن السلف الصالح[2]، وتعتبر من أكبر الحركات الاصلاحية الاسلامية في العصر الحديث[3]، أسسها محمد بن علي السنوسي (1787-1859)، وتشبه هذه الحركة الاصلاحية بنجد فهي تشترك مع الحركة الوهابية في البعث الثقافي كما تعتمد على الارشاد لمعرفة الدين الصحيح، ومحاربة البدع والدقاع عن كيان الإسلام، وتدعوا الحركة إلى الانطواء تحت لواء الدولة العثمانية، ما دامت قائمة في حين كانت الدعوة الوهابية تطالب بالانفصال عن العثمانيين[4]، كما أن دعوته قامت على المحبة والإقناع فاستطاع بهذه الوسيلة السليمة أن يحقق أهدافه[5] معتمدا في ذلك على المؤسسات الصوفية كالزوايا، حجر الأساس في بناء حركته الاصلاحية.

وقد انتقد السنوسي بعض الحركات الصوفية الأخرى التي انصرفت عن الحياة الدنيوية وانقطعت كليا في العيادة والتصوف[6]، وأراد أن يقضي السنوسي على شرور تلك الطرق الصوفية فوجد أن أفضل سبيل لذلك أن ينشأ نوعا آخر من الطرق الصوفية، يسير على نهج آخر يجدد شباب هذه الأمة[7].

استطاعت الحركة السنوسية نشر الإسلام في مناطق مجهولة من أواسط افريقيا بين القبائل الوثنية، وقد تنافس في ذلك مع التيجانية، باعتبار أنها ظهرت في عصر خلفاء الشيخ التيجاني[8].

---

(1) – شوقي أبو خليل، **الاسلام وحركات التحرر العربية**، ط1، ار الرشيد، 1976، ص 135.

(2) – ابراهيم الدسوقي، **دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار المعرفية الجامعية، الاسكندرية، 2008، ص 274.

(3) – أحمد بوعتروس، **الحركات الاصلاحية في افريقيا جنوب الصحراء**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 300.

(4) – محمد بن عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب، **تاريخ العرب الحديث**، دار الأهلية للنشر ، عمان 1989، ص 134.

(5) – حلمي محروس اسماعيل، **تاريخ العرب الحديث**، مؤسسة شباب الجامعة، 2004، ص 91، 92.

(6) – نصر الدين محمد الشريف، **الجواهر الاكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية**، ط1، دار البيارق، لبنان، 1999، ص 282.

(7) – عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، دار الأمة، ص 130.

(8) – عبد الباقي مفتاح، **نظرات على الشيخ أحمد التيجاني وطريقته وأتباعه**، ط1، الأردن، 2016، ص 16.

## المبحث الثاني: مؤسس الحركة السنوسية

تنسب الحركة السنوسية لمؤسسها محمد بن علي السنوسي بن محمد بن عبد القادر بن شهيدة بن حم بن يوسف بن عبد الله بن خطاب بن علي السنوسي ابن يحيى ابن راشد ابن أحمد ابن منداس بن عبد القوي بن عبد الرحمان بن يوسف ابن زياد ابن زين العابدين بن يوسف بن حسن ابن باديس بن سعد بن يعقوب بن داود بن حمزة بن علي بن عمران بن ادريس ابن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن السبط بن علي بن أبيس طالب الهاشمي القريشي وفاطمة[1]، السنوسي الكبير[2]، واسم السنوسي نسبة إلى قبيلة بني سنوس من قبائل قبائل تلمسان التي نزل عليه جده فنسب اليها وتعزى إلى جبل هناك يسمى أسنوس وتصوفه من التصوف السياسي[3].

ولد سنة 1202هـ صبيحة يوم الاثنين الموافق للثاني عشر من ربيع الأول عند طلوع الفجر ولذلك سماه والده محمدا تيمنا باسم النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت ولادته بضاحية (ميثا) الواقعة ضفة وادي الشلف بمنطقة الواسطة، ونشأ صاحب الدعوة في بيت علم ودين وفضل، هو بيت آل سيدي عبد الله الخطابي ببلدة مستغانم بالجزائر[4]، وكان أبناء البيت السنوسي كلهم منتسبين إلى العلم فوالده وجده وأعمامه وأبناء أعمامه وكثير من نساء هذا البيت الكريم كانوا جميعا علماء[5].

بعد أن أتم محمد بن علي ما يلزمه من لوازم حفظ القرآن واتقانه، شرع ابن عمه محمد السنوسي في تعليمه العلوم العلوم العربية ثم الدينية بالتدريج وكان يزوده بتراجم العلماء، وتوفي ابن عمه عام 1219هـ، فجلس عند شيوخ من مستغانم وهو محي الدين بن شلهية ومحمد بن أبي زوتية وغيرهم يطلب العلم سنتين كاملتين[6].

---

(1) – أحمد صدقي الدجاني، **الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن 19**، ط1، القاهرة، 1967، ص 35، 36.

(2) – نيقولا زيادة، **محاضرات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال**، معهد الدراسات العربية، 1958، ص 63.

(3) – عبد المنعم الحفني، **الموسوعة الصوفية**، ط1، دار الرشاد، 1992، ص 210.

(4) – علي محمد محمد الصلابي، **الحركة السنوسية في ليبيا**، ج1، ط1، دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1999، ص ص 23، 24.

(5) – محمد فؤاد شكري، **السنوسية دين ودولة**، دار الفكر العربي، 1998، ص11.

(6) – علي محمد محمد الصلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا**، ج1، ط1، القاهرة، 2001، ص 23.

انتقل بعدها إلى مازونة ودرس على يد الشيخ الصالح ابي طالب المازوني، وسيدي محمد بن علي الشارف المازوني، وفي معسكر كان أستاذه أبي راس المعسكري[1]، كان الشيخ محمد بن علي السنوسي يميل في صغره إلى الانزواء والانفراد ويمضي وقتا طويلا في التفكير العميق، يتألم من حال الأمة وما وصلت اليه من الضعف والهوان وكان يبحث عن عوامل النهوض وأسباب توحيد صفوف الأمة وإحياء الملة الاسلامية[2].

انتقل إلى فاس التي كانت من مراكز العلم والعلماء في ذلك الوقت وأقام بها سبع سنوات (1822–1829)، طالبا للعلم فيها ثم مدرسا بجامعها الكبير، حيث اكتسب ثقة طلابه ونال شهرة عظيمة لقوة عارضته وسعة علمه ونضج تفكيره فأقبل الناس عليه ينهلون مما عنده، وفي هذه الفترة اهتم السيد محمد بالصوفية اهتماما اساسه اعتقاده بأن سبيل الاصلاح الأول هو ايجاد التفاهم بين جميع المهتمين بالإسلام أفرادا وجماعات، على تباعد الاقطار والديار فدرس القادرية والشاذلية والناصرية والحبيبية[3].

لقد استمر اهتمامه بها حتى آخر حياته وبقي خطها واضحا في شخصيته حتى أنه نظم طريقة خاصة عرفت باسمه وكتب كتابا سماه "السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين" وصف فيها الطريقة المثلى التي رضي بها والتي عرفت بنسبتها إليه فهو لم يقبل الصوفية على اطلاقها ولم يرفضها بالجملة، بل قيدها بالكتاب والسنة[4]، باعتبارهما المصادر الاصلية كما دعا إلى تطهير السنة المحمدية من الأقوال المشبوهة[5] وجعل طريقته مبنية على متابعة السنة في الأقوال والأفعال والاشتغال بالصلاة على النبي صلّ الله عليه وسلم في عموم الأوقات[6].

---

(1) – عمار هلال، **الطرق الصوفية ونشر الاسلام والثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1988، ص 128.

(2) – علي محمد الصلابي ، الثمار الزكية في الحركة السنوسية، المرجع السابق، ص 23.

(3) – نقولا زيادة، **برقة الدولية العربية الثامنة ليبيا 1948 (وثيقة رسمية) ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال**، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2002، 41.

(4) – علي محمد محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، المرجع السابق، ص 32.

(5) – محمد بن علي السنوسي، **ايقاض الوسنان في العمل بالحديث والقرآن**، ط1، مطبعة حجازي، القاهرة، 1938، ص27، 42.

(6) – علي محمد علي الصلابي، **صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي**، مرجع سابق، ص 32.

وقد أثارت مواعظه وانتقاداته لحالة الإسلام والمسلمين في المغرب حفيظة حكومة السلطان سليمان الذي خشي من انقلاب دعوته الدينية إلى دعوة سياسية تعصف بالسلطة فشددت المراقبة عليه واضطر إلى الرحيل من فاس[1]، إلى الأغواط جنوب الجزائر وهي ملتقى هام للقوافل الآتية من السودان الغربي وهناك ألقى دروسه الدينية على أكبر عدد ممكن من الراغبين ثم سار إلى قابس وطرابلس الغرب وبنغازي ثم إلى القاهرة أيام محمد علي فأقام بالأزهر مدة يعلم ويتعلم وينشر في الناس عقيدته في اصلاح العالم الإسلامي عن طريق بث المبادئ الأصلية للإسلام وهاجموا آراءه الاصلاحية ولم تعجب الشيخ السنوسي مواقف وآراء [2]محمد علي باشا[3].

ومن مصر رحل محمد بن علي السنوسي إلى مكة حيث اتصل بأحمد ابن ادريس أحد شيوخ الصوفية وتتلمذ عليه مدة من الزمن، وأسس زاويته بجبل ابي قبيس بمكة[4] وإثر وفاة هذا الأخير، انقسم القادريون على أنفسهم إلى طائفتين مضادين لبعضهما البعض، وتزعم السنوسي آنذاك احداهما[5]، حيث انشأ محمد علي السنوسي زاويته الأولى في أبي قيس (1837)، وهذا التاريخ هو المعبر لبدأ قيام الطريقة السنوسية وأتبعها بزوايا في الطائف والمدينة المنورة وبدر ووجدة وينبع [6].

وقد أسهمت عدة عوامل لمغادرة ابن السنوسي مكة من بينها عداوة شيوخ مكة وعلمائها لما كان يطرحه ابن السنوسي، وصمم على السفر للاشتراك في الجهاد ضد فرنسا في الجزائر سنة 1255هـ، ثم سافر إلى مصر من مكة ومعه عدد كبير من الاخوان وذلك آخر عام 1255هـ فزار الجامع الأزهر والقى دروسا نافعة[7]، غادر ابن السنوسي مصر إلى إلى ليبيا فاتجه نحو قايس في تونس يحدوه الشوق إلى الجزائر، غير أن التواجد الاستعماري الفرنسي فيها حال بينه وبين تحقيق أمنيته في الدخول اليها ورغم ذلك فقد عمل على تقوية

---

(1) – محمد فؤاد شكري، مرجع سابق، ص 36.

(2) – ابراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني، مرجع سابق، ص 84.

(3) – هو ابو العباس احمد ابن ادريس (1172–1253هـ)، مؤسس الطريقة المحمدية الاحمدية، أخذ عنه فضلاء عصره مثل محمد السنوسي صاحب الجبل الأخضر.( ينظر: عبد المنعم الحفني، المرجع السابق، ص 14.)

(4) – محمد بن علي السنوسي، السلسلات العشرة في الأحاديث النبوية، ط2، 1966، ص 3.

(5) – عمار هلال، المرجع السابق، ص 129.

(6) – نقولا زيادة، المرجع السابق، ص 42.

(7) – ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 87.

الثورة هناك[1] وتدعيم الكثير من رجال المقاومة ومنهم الثائر محمد بن عبد الله الذي التقى بالسنوسي في مكة[2].

قرر ابن السنوسي الخروج من قايس مضطرا إلى طرابلس الغرب في رمضان 1257هـ/سبتمبر 1841م، وهناك أسس الزاوية البيضاء[3] في الجبل الأخضر[4]، وكان تأسيسها سنة 1258هـ/1842م، وأطلق عليها لقب الزاوية الأم واتخذ منها مركزا لدعوته[5].

وأسس سنة 1855 زاوية جديدة في الجغبوب، ثم انتقل اليها مبتعدا عن الاحتكاك بالسلطة العثمانية المتمركزة بالسواحل، لكي يضمن حرية الحركة والاتصال بالأهالي وبافريقية بعيدا عن أنظارها[6]، كما أنها كانت بعيدة عن أنظار السلطة الفرنسية في الجزائر والحكومة المصرية[7].

وقد كانت الجغبوب مكانا يأوي اليه اللصوص ولا تأمن فيها القوافل، فلما اختارها محمد بن علي السنوسي مقرا له وبنى بها زاويته الأولى سماها التاج، صارت مهد أمان ومركز عبادة ومعلم هداية[8]، ولأميتها وموقعها الممتاز استخدمها الشيخ السنوسي مقرا لدعوته عام 1273هـ[9]، واستمر الشيخ بزاوية الجغبوب الى أن وافته المنية يوم الأربعاء

---

(1) – سعود دحدي، البعد الجهاد المغاربي للطريقة السنوسية (1842–1931)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009–2010، ص 8.

(2)– Ageron CHR ،**LES ALGERENS MUSULEMANTS ET LA FRANCE1871-1919**, PUF, 1968,p303.

(3) – تقع في أعالي الجبل الأخضر، بنيت خارج البلدة على بعد حوالي 3 كلم في طريق بلدة ميا، بالقرب من ضريح سيدي رافع الأنصاري ولها مقام كبير عند السنوسية باعتبارها أم الزوايا. (ينظر: محمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص 75.)

(4) – مرسى سارة ومسعودي رشيدة، **الحركة السنوسية ودورها الديني العسكري (من النشأة ولغاية 1931)**، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية، بوزريعة، 2008، ص 12.

(5) – محمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص 90.

(6) – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 252.

(7) – نقولا زيادة، المرجع السابق، ص ص 42، 43.

(8) – لوثروب ستودارد، **حاضر العالم الإسلامي**، تر، عجاج نويهض، بقلم المجاهد الكبير شكيب أرسلان، مج 1، دار القطر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 141.

(9) – عمار هلال، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الاسلامية فيما بين القرنين 9 و10 الميلاديين**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 325.

التاسع من شهر صفر سنة 1277هـ/07 سبتمبر 1859، ودفع يوم الجمعة بعد الظهر في ضريحه المعروف به إلى اليوم بالجغبوب وخلفه في مقام الدعوة والجهاد ولده محمد المهدي[1] بواسطة مجلس الوصاية[2].

[1] – هو محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي، ولد في الجبل الأخضر في ليبيا من شهر ذي القعدة 1260 هـ الموافق لـ نوفمبر 1844، بويع عندما توفي ابن السنوسي في صفر 1276 هـ وكان سنه حوالي 16 سنة، توفي يوم 24 صفر 1320 هـ الموافق لـ 2 يوليو 1902، (ينظر: علي محمد محمد الصلابي، **الحركة السنوسية في ليبيا**، المرجع السابق، ص ص 15، 19، 20، 90).

[2] – عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 131.

## المبحث الثالث: الحركة السنوسية ومنهجها الاصلاحي (التنظيمي التربوي والسياسي)

### أولا: البناء التنظيمي:

ان البعد التنظيمي يظهر في شخصية محمد بن علي السنوسي في بناء الزوايا والتي يتربى فيها اتباعه والمنهج التربوي الذي سار عليه، فأما الزوايا فهي ركيزة نظام الحركة السنوسية، وهي التطبيق العملي لأفكار ابن السنوسي التي دعا اليها[1].

ومن الزوايا الصوفية اقتبس ابن السنوسي الزاوية السنوسية التي اتسم معناها وتطور تنظيمها وزادت اختصاصاتها حتى أصبحت تمثل النواة الأولى لمجتمع تحكمه سلطة، وعليه واجبات اجتماعية واقتصادية وسياسية ودعوية وجهادية[2].

وقد اختار السنوسي مواقع استراتيجية لبناء الزوايا السنوسية اما بين الأوطان القبلية أو في مراكز طرق التجارة، أي أنه أعطى الانطباع للقبائل بأنه يريد توحيد جهودهم كذلك ركز على التجارة التي أصبحت مصدرا هاما للحركة في المستقبل[3].

لقد استطاع ابن السنوسي أن يؤسس تنظيما هرميا للحركة فكان تشكيلة كالآتي:

- شيخ الطريقة أو رئيس النظام وهو الرئيس الأعلى لها.
- مجلس الاخوان (الشورى) ومهمته مساعدة شيخ الحركة في تعيين شيوخ الزوايا.
- شيوخ الزوايا.
- الإخوان ومهمتهم كسب الأعضاء العاديين إلى الحركة[4].

كما كان يربط جميع هذه الزوايا نظام متين من المخابرات ولجان التفتيش وفق نظام دقيق تلتقي أسبابه عند الزاوية الكبرى المذكورة، وكانت تلك الزوايا قد انتشرت في تونس والجزائر وبرقة ومصر والحجاز واليمن والسودان الغربي (تشاد)[5].

---

(1) – علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 96.

(2) – أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص 96.

(3) –علي عبد اللطيف حميدة، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا**، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998، ص 129.

(4) – مرسي سارة ومسعودي رشيدة، المرجع السابق، ص 17.

(5) – علي محمد محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، المرجع السابق، ص 124.

أما بناء الزاوية فكان الاتفاق عادة بين احدى القبائل التي ترغب في البناء مع ابن السنوسي أو ممثله ويكون البناء وفق الأسلوب التالي:

- تبني الزاوية في الأرض المختارة بالاتفاق مع القبيلة.
- يختط الشيخ زاويته في الموضع المتفق عليه وتكون أرضها وقفا.
- تكون تكاليف بناء مسكن الشيخ والمسجد والمدرسة على عاتق الأهالي.
- للزاوية حرم كبير يحيط بها من الجهات الأربع يكون آمنا لمن دخله ولا يجوز أن يطلق داخله الرصاص أو أن تقع فيه المشاجرة أو رفع الصوت.
- يرسل ابن السنوسي عددا من الاخوان تتوفر فيهم مختلف المهارات التي تحتاج اليها القبيلة في تشييد الزاوية[1].

وفي الغالب عند انشاء الزوايا السنوسية تجدها تضم إلى جانبها مسجدا وبيوتا لإقامة الطلبة ولكنها سرعان ما تكبر فيما بعد حتى تصبح كالمدينة[2].

وخلال عهد الخليفة الأولى المؤسس الطريقة السنوسية محمد المهدي السنوسي اتخذت الصورة التنظيمية شكلها النهائي، فكانت جميع الزوايا تخضع من الناحية الشكلية للزاوية الرئيسية ويخضع جميع الشيوخ لشيخ الطريقة[3]، وهكذا كانت الطريقة السنوسية تقوم بأغلب وظائف الادارة المدنية إلى جانب وظائفها الدينية والتعليمية[4]، ولعل تأسيس الطريقة السنوسية يأتي كدلالة واضحة على نضج الفكر الاصلاحي للحركة السنوسية[5].

---

(1) – سعود دحي، المرجع السابق، ص 23.

(2) – صالح بوسليم ومولود بوسليم، "الحركة السنوسية وامتدادها عبر الصحراء الكبرى"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات التاريخية**، ع 15، 2011، ص 19.

(3) – أحمد اسماعيل راشد، **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2004، ص29.

(4) – ئي . آ . ف . دي كاندول، **الملك ادريس عاهل ليبيا**، تر محمد عبده بن غليون، 1989، ص 6.

(5) – محمود ابراهيم، **العلامة محمد بن علي السنوسي الجزائري مجتهدا ومجاهدا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزائر، 2009، ص 120.

**ثانيا: البناء التربوي:**

انتهج ابن السنوسي منهجا تربويا استمده من كتاب الله والسنة ومن خيرته بالطرق الصوفية التي درس جلها، وانتقد أخطاءها وعمل على طريقة خاصة يسلكها أتباعه[1]، ولذلك فإن الخطوات التي ينبغي على المريد اتباعها هي:

1- أن يكون صحيح العقيدة، وهم في هذا الأمر جد متأثرين بالحركة الوهابية.

2- أن لايقدم المريد على شيء حتى يعلم حكم الله فيه فيتعلم ما يحتاج اليه من المسائل الفقهية، ولهذا كان أتباع الحركة السنوسية يتدارسون رسالة ابن زيد القيرواني في العقائد وفي الفقه المالكي، وأضاف ابن السنوسي بعض الكتب المهمة كصحيح البخاري، كما كان حريصا أن يغرس في اتباعه الفقه المالكي[2].

3- الاهتمام بتزكية الأنفس وتهذيب الأخلاق وهذا من صميم القرآن والهدي النبوي الشريف، لقوله تعالى ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة النور الآية 21.

4- الحرص على طيب الحلال والابتعاد عن الحرام.

5- ألزم ابن السنوسي أتباعه ببعض الأوراد المتمثلة في تلاوة القرآن الكريم ثم الاستغفار والتهليل والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

6- التربية الجهادية، عمل السنوسيون على تربية أتباعهم، على الاستعداد للجهاد، خصوصا وأن السنوسية ظهرت في وقت اجتاحت فيه فرنسا الجزائر[3].

بالإضافة إلى ذلك فإن حركته عملت على نشر المدارس وإقامة المآوي والزوايا في جميع بلدان شمال إفريقيا وعلمت الناس طاعة الوكلاء والمقدمين، إلا أنها تأثرت برواسب عصور الانحطاط فاهتمت بالعلوم التطبيقية، ولم تحدث تغييرا في أساليب التفكير التي ورثها المسلمين عن عصور الاضمحلال[4].

---

[1] – علي محمد محمد الصلابي، الثمار الزكية في الحركة السنوسية، المرجع السابق، ص 116.

[2] – علي محمد محمد الصلابي، الحركة السنوسية، المرجع السابق، ص 157.

[3] – المرجع نفسه، ص 179.

[4] – عمر عبد العزيز عمر، **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2005، ص 92، 93.

وقد أعطى التعليم السنوسي الطلاب من قبائل مختلفة مرابطين وعرب وسود، الفرصة في المنافسة والترقي إلى المناصب القيادية[1]، وكان الجانب التعليمي في الجغبوب على قدر كبير من الأهمية لانتشار الطريقة السنوسية وقد تولى التدريس بالمعهد نخبة من العلماء الاخوان مثل "أحمد الريقي" و"الشيخ المغربي".

وكان المنهج الدراسي يتضمن تعليم القرآن تعليم القرآن والحديث واللغة العربية والتصوف والتاريخ والجغرافيا وغيرها، كما كان برنامج التعليم يشتمل التدريب على أعمال البناء والتجارة وتجليد الكتب وغيرها، وكان الطلاب يمارسون أيضا بعض أنواع الرياضة البدنية كالرماية وركوب الخيل.

وقد ازدهر معهد الجغبوب طلبة أكثر من سبعين سنة ولم يغلق إلا إبان الاحتلال الايطالي[2]، وكانت كل زاوية تخصص دروس للكبار وتعليم الأطفال الرحل مبادئ الدين الإسلامي والشريعة وقد تفرعت السنوسية، ما يقرب من 64 طريقة صوفية[3].

**ثالثا: البناء السياسي**

يظهر البعد السياسي للسنوسي في تعامله الحكيم مع الدولة العثمانية، حيث رأى فيها دولة الخلافة، وأنه لا بد من الوقوف لجانبها[4]، وقد برز ذلك في عدة محطات لعل أبرزها عندما وقع الانقلاب ضد السلطان الحميد سنة 1908، فقد أحست ليبيا أكر من غيرها وقدمت نوابا عنها للبرلمان العثماني وكان من بينهم سليمان الباروني باشا، كما تعاونت معها عند وقوع الاحتلال الايطالي 1911[5].

وقد عمل السنوسي على توثيق علاقاته مع حكام الاقاليم الليبية في طرابلس وقران وبنغازي[6]، وجاء أول اعتراف رسمي من الحكومة العثمانية بالسنوسية في فرمان أصدره السلطان عبد المجيد الأول (1856)، أعفيت بموجبه أملاك الزوايا من الضرائب، وسمح

---

(1) – علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 132.

(2) – ئي . آ . ف . دي كاندول، المرجع السابق، ص 5، 6.

(3) – عمار هلال، المرجع السابق، ص 133.

(4) – علي محمد محمد الصلابي، الحركة السنوسية، المرجع السابق، ص 175.

(5) – ابو القاسم سعد الله، **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2002، ص 2010، 2011.

(6) – علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 175.

للسنوسية بجمع ضريبة دينية من أتباعها، وفي أيا السلطان عبد العزيز أرسل فرمان إلى حاكم طرابلس تثبت فيها امتيازات السنوسية وأضيفت اليها أن اعتبرت الزوايا السنوسية (حمى) يمكن أن يلجأ اليها[1].

ولم يكن اعتراف الأتراك بهذه الامارة السنوسية أمرا غريبا بل إن ما فعلته كان يتفق مع الخطة التي اتبعتها في سياستها الشرقية أو العربية عامة، عندما وجدت من الخير المحافظة على كيانها حتى تضمن مؤازرتها للدولة عند الحاجة في وقت الخطر[2].

إلا أن الوضع بدأ يتغير منذ حوالي 1889، حيث لاحظ السلطان عبد الحميد الثاني بانزعاج واضح أن النفوذ السنوسي في برقة أخذ يطغى على سلطة الولاة العثمانيين، حيث أخذ موفدوا السلطان يأتون إلى الجغبوب واحدا تلوى الآخر، فأدرك السيد المهدي أن العثمانيون يزعمون نفيه وأسرته إلى اسطنبول وهي من عادات السياسة العثمانية باتجاه أي زعيم عربي يقوي نفوذه داخل البلاد[3].

وما يدل على البعد السياسي عند ابن السنوسي هو شروعه في تهيئة أتباع طريقته للمقاومة، حيث أنه كان يتكهن بوقوع الحرب مع الطليان، مما أظهره في حرب ايطاليا سنة 1911 ظهورا أدهش الشرق والغرب وأثبت أن الطريقة السنوسية هي عبارة عن دولة[4].

لذلك كانت الدول الأوربية، وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا تعتبر السنوسية ومؤسسها العدو الأول لها في إفريقيا وكانت فرنسا تحرض الخلافة العثمانية وذلك قصد اثارة الفتنة وإشعال فتيل الحروب والاقتتال بين المسلمين، كما ظلت الدول الأوربية تشن حملاتها الصحافية على الطريقة السنوسية، وتعلن عن تخوفها منها وأنها تهدد مصالحهم وهذا منذ تأسيسها إلى أن دخلت في معارك حقيقية مع الاستعمار الإيطالي، أدامت قرابة نصف قرن من الزمن[5].

---

(1) – نقولا زيادة، المرجع السابق، ص 51.

(2) – محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 51.

(3) – ئي . آ . ف . دي كاندول، المرجع السابق، ص 9.

(4) – لوثروب ستودارد، المرجع السابق، ص 143.

(5) – صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر**، دار البراق، بيروت، 2002، ص 186.

# الفصل الثاني

## الاحتلال الايطالي على ليبيا 1911

**المبحث الأول: التمهيد الايطالي لاحتلال ليبيا**

**المبحث الثاني: الغزو الايطالي على ليبيا 1911.**

## المبحث الأول: التمهيد الايطالي لاحتلال ليبيا

كان خروج ايطاليا إلى الاستعمار متأخرا عن غيرها من الدول الأوربية، وذلك بسبب تأخر وحدتها القومية، وليس معنى هذا أنها لم تفكر في اقامة مستعمرات خارج حدودهم قبل ذلك، إذ كان الايطاليون يرجون أن تستطيع مملكة نابولي النبلطان – كما سموهم السنوسيون الأوائل– للاضطلاع بمهمة هذا التوسع الخارجي[1].

وبعد أن حققت ايطاليا وحدتها تحت زعامة "بيت سافوي" سنة 1870، سعت لكي تتخذ لنفسها (مكانا تحت الشمس)، بالنزول إلى ميدان الاستعمار ومشاركة الدول الأخرى في تكوين امبراطورية استعمارية في افريقيا[2]، وقد كانت ايطاليا تحلم بضم شمال افريقيا لأنها تراه ميراث ايطالي، هكذا صرح رئيس وزرائها "ماتزيني[3]" لكن فرنسا احتلت تونس وانجلترا احتلت مصر ولم يبقى أمام ايطاليا إلا ليبيا[4]، لذلك أعطتها أهمية بالغة ضمن مخططاتها ووجهت اليها اهتمامها، وبرزت هذه الأهمية خاصة بعد هزيمتها في الحبشة عام 1313 في معركة "عدوة"[5].

وقد كانت السياسة التي اتبعتها في ليبيا لا تلفت النظر في تحركاتها بعكس السياسة البريطانية أو الفرنسية، ودون اثارة حساسية العثمانيين[6]، وعلى الصعيد الدولي بادرت بعقد معاهدة 1902 مع فرنسا قضت بإطلاق يد ايطاليا في ليبيا ويد فرنسا في مراكش لتبدأ سلسلة الجهود الايطالية في السيطرة على ليبيا[7]، فمع بداية ثمانينيات القرن

---

(1) – رأفت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 1996، ص 114.

(2) – محمود حسن صالح مسني، **الحملة الايطالية على ليبيا**، 1980، ص 22.

(3) – ماتزيني، ولد في جنوة عام 1805 من أسرة برجوازية درس الحقوق في جامعة جنوة وعندما تحصل على الدكتورة وقف نفسه لموهبته واستعداده السياسي، وهو أحد مؤسسي جمعية ايطاليا الفتاة سنة 1832 ثم أصبح زعيم الحركة الثورية في ايطاليا. (ينظر: عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص ص 129، 130.)

(4) – علي محمد محمد الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط 1، دار التوزيع والنشر الإسلامية 2001، ص 463.

(5) – محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي في العهد العثماني**، ط 3، المكتب الإسلامي، 1991، عمان، ص 520.

(6) – علي محمد محمد الصلابي، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية**، المكتبة العصرية، بيروت، ص ص49، 50.

(7) – رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 115.

التاسع عشر بدأت ايطاليا تتغلغل في ليبيا مبتدئة بالرحلات الجغرافية الاستكشافية[1]، لكشف الداخل ومسح الأراضي[2]، وكانت معظم البعثات الايطالية التي قدمت اليها في تلك الفترة قامت بزيارتها بناء على مبادرة من الجمعية الايطالية للاستكشاف الجغرافي والتجاري وبإيعاز من رئيسها كامبيريو وكانت أهم البعثات في سنوات ما بين 1881-1991، وقد أحدثت البعثة الأخيرة ضجة واسعة إذ أن أعضاؤها قد سجنوا من قبل الأترك الذين لم يطلقوا سراحهم إلا في شهر نوفمبر 1912[3]، وسبب ذلك شعور الحكومة العثمانية بقرب بداية العمليات العسكرية الايطالية ضد ليبيا[4].

أما في المجال الثقافي فخلال الفترة (1882-1896)، تزايدت النشاطات الايطالبية التبشيرية في ولاية طرابلس وخاصة في مجال التعليم الذي انتشر خصوصا في السنوات الأخيرة، نظرا للتسهيلات الايطالية المقدمة في هذا المجال بالمقابل كانت المدارس العثمانية تطرد بعض التلاميذ أما لقلة أماكن الدراسة أو لعجزهم عن تسديد المصاريف[5]، ومن أجل استثمار رؤوس الأموال الايطالية في ليبيا حاولت ايطاليا وضع البلاد تحت سيطرتها الاقتصادية وذلك عن طريق افتتاح فرع لبنك دي روما[6]، في طرابلس وآخر في برقة عام 1905[7]، وبدأت تقدم المساعدات للمزارعين عن طريق هذا وعندما يتعذر على الفلاحين دفع ديونهم كان التيك يستولي على أراضيهم[8]، كما الحقوا به قسما لشراء الآنية المكسورة بثمن يكاد يعادل ثمنها وهي جديدة[9]، كما أنشأت

---

(1) – أحمد اسماعيل راشد، **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**، ط 1، النهضة العربية، 2004، لبنان، ص 33.

(2) – زاهر رياض، **استعمار افريقية**، الدار القومية، القاهرة، 1956، ص 227.

(3) – شارل فيروا، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي وحتى الغزو الايطالي**، نقل وتحقيق، محمد عبد الكريم الوافي، ط 3، مشورات جامعة قار يونس، 1944، بنغازي، ص 530.

(4) – غوليالم ناردوتشي، **برقة قديما وحديث، تر ابراهيم أحمد المهدوي**، ط1، الدار الجماهيرية، الجماهيرية العربية الليبية، 217.

(5) – علي محمد محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، المرجع السابق، ص 133.

(6) – فراس بيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ج 1، دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن، 2003، ص 277.

(7) – الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط 3، دارف المحدودة، لندن، 1984، ص ص 30، 31.

(8) – محمود شاكر، المرجع السابق، ص 520.

(9) – راسم رشدي، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، ط 1، المملكة المتحدة، 1953، ص 101.

المستشفيات والملاجئ للمرضى والفقراء[1]، وأنشئوا كذلك دار للسينما على شاطئ البحر وبعض المؤسسات الأخرى وكلها تهدف لاستمالة السكان وبث الدعاية الوطنية[2].

كما سيطروا تدريجيا على صادرات ليبيا من الصوف والحبوب وعشب الحلفا وريش النعام وأجروا محاولات للتنقيب عن المعادن[3]، ومن تساهل الحكومة العثمانية أن أذنت للطليان في انشاء مكتب بريد خاص بالبريد الإيطالي وكان هذا المكتب المنتدى الذي يجمع فيه سماسرة تيك دي روما لتدبير الحيل لاحتلال طرابلس[4].

وقد ساهمت الصحافة المحلية في الكشف المبكر عن المخطط الايطالي مثل المرصاد الترقي، الكشاف وأبو قشة، أسهمت بشكل واضح في الكشف والتحليل للنوايا الايطالية تجاه ليبيا[5]، كما بدأت الصحف الايطالية في أواخر القرن التاسع العشر في عكس دواعي التوسع الاستعماري ووصف طرابلس الغرب "طرابلس الجميلة" بوابة افريقيا وتجارة الصحراء ومصدر للزيتون والحبوب كما في العهد الروماني الايطالي[6]، كما لعبت لعبت القنصليات الايطالية دورا كبيرا في ارسال التقارير الكاذبة عن اضطهاد الجاليات الأجنبية في ليبيا وهو ما دعا لضرورة استيلاء ايطاليا على ليبيا[7].

وازداد اشتداد الخطر الأوروبي والايطالي بالذات في السنوات الأخيرة من الحكم العثماني واهتم الأهالي كثيرا بذلك فأرسل عدد كبير من أعيان طرابلس برقية إلى الأستانة يطالبون فيها بتحصين البلاد والوقوف في وجه المخططات الاستعمارية[8]، هذا في الوقت

---

(1) – جعفر عباس حميدي، **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص208.

(2) – راسم رشدي، المرجع السابق، ص 101.

(3) – محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2004، ص 95.

(4) – الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص 33.

(5) – أمحمد ابراهيم الترهوني، **تاريخ الصحافة الليبية ودورها الوطني (1866-1945)**، د ط، د ت، ص 13.

(6) – علي عبد اللطيف حميدة، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا**، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1998، ص 147.

(7) – جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص 208.

(8) – محمود حسن صالح، المرجع السابق، ص 36.

الوقت الذي لم تقم فيه الدولة العثمانية بأي عمل جدي لوقف التوغل الايطالي في ليبيا[1].

ومن ناحية أخرى نجحت ايطاليا في استخدام شخصيات يهودية تركية أبرزهم "عما نويل قرصو" والذي وصفته المصادر الانجليزية بأنه لعب دورا هاما في احتلال ايطاليا لليبيا، كما ساهم اليهود الايطاليون في عمليات التمهيد الايطالي لاحتلال ليبيا وهذا لتوافق في المصالح المشتركة بين الطرفين[2].

ولكي تبرر ايطاليا أهدافها الاستعمارية في ليبيا بدأت بالتنديد بسياسة الأتراك في ليبيا وطالبتهم بضرورة اصلاح أحوال هذه البلاد والنهوض بها، هذا إلى جانب قيامها بتحريض الأهالي على الرعايا الايطاليين مما جعلهم يشرعون في الهجرة من هذه البلاد، في مذكرة بعث بها إلى الباب العالي[3].

وقد أبت تركيا أن تقبل مطالب إيطاليا فاعتبرت الحكومة الايطالية نفسها مضطرة لاحتلال ليبيا لتصون كرامتها ومصالحها فيها[4]، وقد كان رد الدولة العثمانية ضعيفا وطالبت من ايطاليا التفاوض وأن تمنحها امتيازات اقتصادية في ليبيا.

ولأجل حماية آخر ولاية بقيت في الشمال الافريقي قامت الدولة العثمانية بإرسال المزيد من الأسلحة والقوات إلى ليبيا فاحتجت ايطاليا على ذلك وأرسلت انذارا إلى الدولة العثمانية تطلب فيه أن تتحصل عن ليبيا خلال 24 ساعة[5]، وحين لم يصلها رد مقنع من الدولة العثمانية اعتبرت أن الحرب معلنة بينها وبين الدولة العثمانية من الساعة الثانية والدقيقة الثلاثين بعد ظهر يوم 29 سبتمبر وسيبلغ خبر حصار طرابلس إلى الدول في أقرب الأوقات[6]، وقد ساعدها على اتخاذ هذه الخطوة الانقلاب الذي أطاح بالخليفة العثماني عبد الحميد الثاني ومجيئ جماعة الاتحاد والترقي إلى الحكم[7].

---

(1) – عبد المنعم الجميحي، المرجع السابق، ص 43.

(2) – أسامة بركات الدسوقي، **اليهود في ليبيا ودورهم (1911-1951)**، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، منشورات جامعة طنطا، 2000، ص ص 49-52.

(3) – عبد المنعم الجميحي، المرجع السابق، ص 43.

(4) – ساطع الحصري، **البلاد العربية والدولة العثمانية**، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1960، ص 180.

(5) – محمود شاكر، المرجع السابق، ص 520.

(6) – محمد سيد كيلاني، **الغزو الايطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية (1911-1917)**، ط1، دار الفرحاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص 10.

(7) – محمود شاكر، المرجع السابق، ص 520.

كذلك بعد أن رأت أن ألمانيا قد طلبت من فرنسا أن تتنازل عن الشاطئ الجنوبي لبحيرة تشاد فخاف الايطاليون أن تسبقهم ألمانيا إلى وضع قدمها في طرابلس فأسرعت إلى اعلان الغزو على العثمانيين[1].

[1] – محمد سيد كيلاني، المرجع السابق، ص 18.

## المبحث الثاني: الغزو الايطالي على ليبيا 1911

قبل أن تسير ايطاليا حملتها العسكرية، على القطر اليبي شنت عليه وعلى الدولة العثمانية حملة اعلامية تمهيدا للغزو ولخلق الجو المناسب لهذا الغزو على الأصعدة العثمانية والدولية والليبية أي تهيئة الرأي العام[1]، كما وقد حدث قبل الغزو أن سحبت الدولة العثمانية معظم قواتها من ليبيا للقضاء على ثورة اليمن، وهذا ما جعل موقفها متخاذلا في رد الحملة الايطالية[2].

كانت الحملة الايطالية على ليبيا تتألف من 34 ألف رجل و6300 حصان و1050 عربة نقل و48 مدفع ميدان و24 مدافع جبلية[3]، وتمت تعبئة القوات البحرية الايطالية في البحر الأحمر وكذا القوات في مستعمرات ايرتيريا والصومال[4]، في حين لم ترد القوات العثمانية المسؤولة عن ليبيا عن خمسة آلاف في طرابلس وألفي جندي في برقة وكانت الأغلبية الساحقة مسلحة بأسلحة قديمة غير مؤهلة لعرقلة الانزال الايطالي[5]، وقامت القوات الايطالية بأول عملية غزو على ليبيا بالاستيلاء على طبرق قرب الحدود المصرية ثم ظلت قطع الأسطول البحري تقصف ساحل مدينة طرابلس لمدة يومين متتاليتين تمت على اثرها عملية نزول القوات النظامية[6].

وقد بدأت الحرب الطرابلسية في أسوأ الظروف فقد كان الجيش المرابط في الولاية قليل العدد والعتاد لذلك فكرت الحكومة أن تسعى لتكوين قوة محاربة من أهالي الولاية نفسها[7]، وفي هذه الأثناء وزع القائد الأعلى للجيش الايطالي "كارلو كاتيفا" منشورا على

---

(1) – محمود حسن مسني، المرجع السابق، ص 39.

(2) – شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث**، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1997، ص 367.

(3) – أبو القاسم سعد الله، **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005، ص 22.

(4) – ماريو قرسو، **التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الايطالية**، تر شمس الدين عرابي بن عمران، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، روما، 1933، ص 93.

(5) – هاشم خيالة، **موقف الدول الأوربية من الحرب الايطالية الليبية 1911-1912**، مذكرة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، الجامعة العالمية st cléments، 2010، ص 58.

(6) – ماريو قرسو، المرجع السابق، ص 93.

(7) – ساطع الحصيري، المرجع السابق، ص 181.

العرب يدعوهم فيها إلى الخضوع والاستسلام للأمر الواقع والى عدم معاونة الاتراك ويهددهم بالفناء ان لم يستجيبوا لقوله[1].

وعلى الرغم من أن الحكومة العثمانية ظلت عاجزة عن ارسال الامدادات العسكرية نظرا للحصار البحري الذي فرضته ايطاليا إلا أن كثيرا من الضباط الأتراك والمصريين استطاعوا التسلل إلى الأراضي الليبية حيث انظموا إلى القوات التركية الليبية المشتركة[2]، وقد انتظم أمر الدفاع عن برقة في أربع معسكرات فتولى قيادة المعسكر الغربي عزيز بك المصري، ومعسكر طبرق أدهم باشا الحلبي، ومعسكر درنة مصطفى كمال أتاتورك، ومعسكر الجبل عبد القادر الغناي[3]، وفي فزان اتخذت قرارات فورية منها أنه يتوجب على كل قبيلة اختيار رجال قادرين على حمل السلاح وارسالهم إلى ميادين القتال[4]، وقد وقد بدأ المجاهدون في شن أولى هجماتهم على مواقع الغزاة في 27 أكتوبر 1911 ثم تتابعت بعد ذلك المعارك الضارية وقد دارت هذه المعارك في المواقع الرئيسية التي تعرضت للغزو[5].

وكانت معركة "جوليان" أول المعارك التي جرت ضد الغزاة، وفي 23 أكتوبر 1911 جرت معركة الهاني شارع الشط[6]، وهي أكبر المعارك في تاريخ الجهاد، وفي 4 ديسمبر 1911 وقعت معركة عين زارة حيث أحبط فيها المجاهدون محاولة التوسع الايطالي[7]، وحول بنغازي جرت معركة الكويفية في 28 نوفمبر 1911 وجرت خلال هذه الفترة معارك هامة على الساحل اليبي ففي 27 فبراير 1912 نشبت معركة المرقب غربي مدينة الخمس وفي 2 ماي 1912 جرت معركة لبدة شرقي الخمس وفي 12 يونيو

---

(1) – أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص 89.

(2) – ئي . آ . ف . دي كاندول،، المرجع السابق، ص 15.

(3) – شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 276.

(4) – محمد عثمان الصيد، **محطات من تاريخ ليبيا**، طلحة جبريل، 1996، ص 23.

(5) – خليفة محمد التليسي، **معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911-1931)**، الدار العربية للكتاب، 1983، ص 52.

(6) – خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 27.

(7) – نفسه، ص 30.

1912 جرت معركة هضاب لبدة [1]، وجرت في منطقة درنة عدت معارك هامة أشهرها معركة سيدي عبد الله يوم 3 مارس 1912[2].

وقد وقعت مصراتة بيد الاحتلال يوم 8 وقيل 9 يوليو 1912[3]، ومن الوقائع التي التي حدثت في طرابلس معركة سيدي عبد الجليل (غربي طرابلس) يوم 8 يونيو 1912[4].

أدركت ايطاليا عجزها عن اتمام عن احتلال بقية الولاية لاشتداد المقاومة فقررت أن تضرب الدولة العثمانية في أضعف مراكزها وهي مجموعة الجزر في بحر ايجة "الدردنيل" واحتلها في 23 أبريل 1912 وقد زاد من خطورة هذا الوضع ضعف الدولة العثمانية بصفة عامة وعدم ولاء أهالي تلك الجزر بسبب اختلاف دينهم وجنسيتهم[5]، وفي 15 أكتوبر 1912 بعد سنة من الحروب بين ايطاليا وتركيا أجبرت الدولة العثمانية على توقيع معاهدة لوزان بسويسرا[6]، وقد نصت اتفاقية أوشي على نقطتان هامتان هما:

- ابقاف الحرب بين الطرفين في ولاية طرابلس وبرقة وسحب الجنود والضباط الأتراك منها.
- تنازل السلطان العثماني (محمد الخامس) عن حقوقه في ولاية طرابلس وبرقة للأهالي ومنحهم حرية الاختيار (الاستقلال) بفرمان سلطاني[7].

---

(1) –خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 31.

(2) – نفسه، ص 33.

(3) – محمد مفتاح قريو، **معارك الجهاد التي وقعت في مصراتة زمن الحروب الايطالية**، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، المملكة الليبية المتحدة، 1994، ص 5.

(4) – خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 36.

(5) – مصطفى علي هويدي، **الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى**، مركز دراسة جهاد الليبيين الليبيين ضد الغزو الايطالي، الجمهورية الليبية الاشتراكية، 1988، ص 39.

(6) – محمد بودينة، **موسوعة تاريخ العالم في القرن العشرين (1910–1915)**، لبنان، 2004، 2005، ص 112.

(7) – مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص 40.

وبموجب معاهدة أوشي تخلت الدولة العثمانية عن ليبيا، ولم يحتفظ السلطان العثماني بصفته خليفة إلا بحقه في أن يعين في ليبيا الموظفين الدينيين وعلى رأسهم رئيس القضاة تدفع له راتبا باعتباره زعيما روحيا يستمد سلطته الرئيسية بحكم الدين الإسلامي[1].

ولقد كان لمعاهدة أوشي أسوأ الأثر على نفوس النواب العرب وسببا في توتر العلاقات العربية التركية فقد فقدَ العرب الثقة بنوايا حكومة الاتحاديين[2].

ويمكن القول أنه على الرغم من قوة المقاومة في مرحلتها الأولى فقد انتهت نهائيا عقبة توقيع معاهدة لوزان "أوشي" والتي أصبحت ليبيا بموجبها ايطالية.

[1] – أحمد عبد الرحيم مصطفى، **أصول التاريخ العثماني**، ط 2، دار الشروق، 1993، ص 277، 278.

[2] – محمد عبد الله عودة، حكمت عبد الكريم فريحات وآخرون، **مختصر التاريخ الإسلامي**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص 172.

# الفصل الثالث

## جهاد الحركة السنوسية ضد الاحتلال الإيطالي لليبيا

## (1911-1932)

المبحث الأول: مرحلة المقاومة الأولى (1911-1917)

المبحث الثاني: مرحلة الهدنة (1917-1922)

المبحث الثالث: مرحلة المقاومة الثانية (1923-1932)

## المبحث الأول: مرحلة المقاومة الأولى (1911-1917)

على اثر توقيع معاهدة لوزان وانسحاب العثمانيين من ليبيا وجدت القيادات المحلية نفسها وحيدة في مواجهة الجيوش الإيطالية ففي برقة سلم أنور باشا ما تبقي من الأسلحة والمؤن العثمانية لأحمد الشريف[1]، لذلك أعلن أحمد الشريف الحكومة السنوسية والجهاد ضد الطليان[2]، أما في طرابلس فقد انقسم أهل البلاد إلى فريقين كان أحدهما يصر على مواصلة القتال والآخر ينادي بالدخول في مفاوضات مع الايطاليين على أساس المطالبة بالحكم الذاتي وفقا لما نصت عليه معاهدة لوزان، غير أنه قد رجحت كفة المقاومة وكان يتزعمه سليمان الباروني غير أنه لم يفلح في توحيد الشعب خلفا لقيادته[3].

شرع أحمد الشريف السنوسي بتأليف حكومته الخاصة التي جعل مقرها في الجغبوب وأصبحت كافة أوراقها الرسمية تحمل ختم "الحكومة السنوسية"[4]، والتي كان شعارها "الجنة تحت ضلال السيوف"[5]، وقد طالب أحمد الشريف من كل عربي يبلغ الرابعة عشر من عمره إلى الخامسة والستين أن يتجه للقتال، كما أصدر نداءه المشهور لجميع العرب والأهالي في طرابلس وبرقة في منتصف شهر يناير 1912 وأعلن نزوله بنفسه إلى الجهاد على رأس المجاهدين[6].

ورغم كل الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد عام 1913، إلا أنها شهدت عددا من المعارك ضد الايطاليين في معظم جهات برقة أشهرها معركة شتوان ببنغازي، معركة قاريونس يوم 26 مارس[7]، معركة الرجمة 22 أفريل، معركة الابيار 26 أفريل، معركة

---

(1) – أحمد الشريف السنوسي، ولد بساحة الجغبوب ليلة الأربعاء 27 شوال 1290هـ الموافق لـ 1873م، تربى على يد والده محمد الشريف، ولما بلغ السادسة من عمره كنفه عمه محمد المهدي السنوسي، وقد تولى الزعامة 22 ربيع الأول 1220هـ، المواق لـ 19 يونيو 1902، توفي يوم الجمعة 13 ذي القعدة 1351 هـ الموافق لـ 10 مارس 1933 في الزاوية السنوسية في المدينة المنورة. (ينظر: علي محمد محمد الصلابي، **الحركة السنوسية في ليبيا**، المرجع السابق، ص ص 101، 109، 292.)

(2) – علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 165.

(3) – ئي . آ . ف . دي كاندول، المرجع السابق، ص 18.

(4) – نفسه، ص 17.

(5) – نصر الدين محمد الشريف، المرجع السابق، ص 356.

(6) – أحمد اسماعيل راشد، المرجع السابق، ص 41

(7) – علي محمد محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، المرجع السابق، 216.

البويرات في 18 يوليو بالجبل الأخضر، معركة الصفصاف 1 يونيو، معركة سيدي رافع في 27 ديسمبر بالبيضاء، معركة المرج 19 أغسطس[1].

وقد حاول الايطاليون اتباع أسهل الطرق لقتل الحركة في مهدها وذلك عن طريق التصالح مع أحمد الشريف والتعرف عليه، فأرسلوا اليه المندوب (عمر منصور الكيخيا)، كما جرت محاولات أخرى لكنها باءت بالفشل[2].

ومع بداية سنة 1914 أحاطت بالمجاهدين صعوبات شديدة منها انقطاع الموارد عنهم من الأسلحة وذخائر ومؤن واستدعاء تركيا لبقية قواتها العاملة في برقة[3]، وعدم فتح الحدود المصرية أمام المجاهدين بإيعاز من الإيطاليين إلا أن المجاهدين استمروا بنفس الروح النضالية الأولى ودارت المعارك في الكثير من المناطق[4]، خاصة في الفترة من مارس إلى نوفمبر 1914 من أهمها غزوة الزيدن وغزوة الفاتية وغزوة بونجيم، ولعل واقعة القرضابية 1915 قد كانت بمثابة فاتحة عهد لسلسلة من الهزائم التي لحقت بالجيش الايطالي[5]، فكان رده أن قام مجزرة في حق السكان حكم فيها بالإعدام على الكثير وفي مقدمتهم الأعيان والرؤساء، كما أصدر أمرا بالقتل العام[6]، كما شن الايطاليون في هذه المرحلة هجوما شاملا على السنوسيون في الجبل الأخضر واحتلوا عدة أماكن (العرقوب أم شختب)[7].

---

(1) – علي محمد محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، المرجع السابق، ص 217.

(2) – مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص 35.

(3) – نفسه، ص 46.

(4) – نفسه، ص 47.

(5) – الطاهر أحمد زاوي، المرجع السابق، ص 207.

(6) – نفسه، ص 213.

(7) – شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 380.

في تلك الفترة شهد العالم وقوع الحرب العالمية الأولى، وقد رأى الليبيون أن يقفوا إلى جانب المعسكر المعادي لإيطاليا، لذلك انظموا إلى معسكر الوسط خاصة وانه يضم اليه الدولة العثمانية دولة الخلافة الإسلامية وقد برز هذا الاتجاه في اقليم برقة خصوصا[1]. وبمجرد دخول الدولة العثمانية في الحرب حاولت الاعتماد على العناصر المخلصة في البلاد الاسلامية لكي تدفعها صوب الحركة ومهاجمة قواعد البريطانيين وخاصة في وادي النيل[2]، ولتحقيق هذه الغاية بعثت الدولة العثمانية بأنور باشا إلى أحمد الشريف يبلغه قرار السلطان العثماني بتعيينه نائبا عنه في افريقيا الشمالية مقابل تكبيد انجلترا الخسائر واضطرارها تحويل جزء من قواتها العسكرية إلى الحدود المصرية الغربية، وهذا ليخفف الضغط العسكري على القوات الألمانية والتركية في الجهات الأخرى[3].

كما وقام أحمد الشريف بالهجوم على حدود مصر الغربية وعلى الواحات المصرية بالصحراء الغربية لكنهم قرروا الانسحاب والعودة إلى ليبيا بعد أن فشلوا في الدخول إلى مصر[4]، بعد أن انهزم على أيدي الانجليز عند الحدود المصرية وكانت الظروف قد اعترضته من مواصلة الكفاح لذلك رأى أن يكتفي بالزعامة الدينية ويسلم السلطة إلى محمد ادريس السنوسي[5] .[6]

وفي طرابلس الغرب كانت الأوضاع مختلفة عن برقة فقد فقد عينت السلطة العثمانية سليمان الباروني واليا على طرابلس سنة 1915 وأصدر هذا الأخير في 17 أكتوبر 1916 فرمانا يعلن في الحاق طرابلس الغرب بالولايات العثمانية، وتم انشاء

---

(1) – أمل عجيل، **موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية (ليبيا السودان المغرب)**، ج 19، ج 20، دار البيروت، لبنان، 1999.

(2) – جلال يحيى، مرجع سابق، ص 19.

(3) – مصطفى علي هديوي، المرجع السابق، ص 51.

(4) – ناهد ابراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص 274.

(5) – محمد ادريس السنوسي، هو محمد ادريس بن محمد المهدي بن علي السنوسي ولد يوم 20 رجب 1307هـ الموافق لـ 12 مارس 1890، بزاوية الجغبوب، نشأ في رعاية والده وبعد وفاة والده كفله عمه أحمد الشريف السنوسي، بويع على رئاسة الحركة من طرف الطرابلسيين والبرقاويين عام 1922 حيق قاد المعركة ضد الاحتلال. (ينظر: علي محمد محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، ص 361.)

(6) – محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 186.

جمهورية طرابلسية، كما تم انتخاب مجلس الجمهورية، متكون من سليمان الباروني وأحمد المريض ورمضان السويحلي وعبد النبي بلخير[1]، وأصدر مجلس الجمهورية في 18 نوفمبر 1918 بلاغا أعلن فيه عن قيام حكومة الأمة الطرابلسية المستقلة[2]، وكونت لها ثلاث هيئات رسمية للحكومة والشورى والقضاء[3].

ويمكن القول بأن المقاومة السنوسية في مرحلتها الأولى قد شهدت تطورا كبيرا نظرا لعدة عوامل ساهمت في ذلك لعل أبرزها الحرب العالمية الأولى والتي لعبت فيها الحركة السنوسية دورا كبيرا وهو ما يؤكد على قوتها ودورها في هذه المرحلة.

---

[1] – أمل عجيل، المرجع السابق، ص 26.

[2] – جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص 212.

[3] – محمد مسعود فشيكة، **رمضان السويحلي**، البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، ليبيا، ط 1، دار الفرجاني، 1974، ص 194.

## المبحث الثاني: مرحلة الهدنة (1917-1922)

نظرا للظروف التي اعترضت أحمد الشريف من مواصلة الكفاح فقد انتهى به الأمر للذهاب إلى تركيا حيث استدعي هناك[1]، وقبل ذلك كان قد سلم الصلاحيات الادارية والسياسية والعسكرية في برقة إلى إدريس باشا، وقد اتخذ ادريس ايجدابية مركزا لقيادته[2]، ونظم بها دواوين الحكومة السنوسية وقسم الادارات ونظم رتب الجيش وشمل نفوذ الحكومة جميع أراضي برقة من الحدود المصرية الليبية شرقا إلى قصر سرت غربا ما عدا المنطقة الساحلية التي كانت خاضعة للسيادة الايطالية[3].

ولقد عرفت ليبيا في ذلك الوقت فترة من الجفاف والقحط بسبب قلة سقوط الأمطار فاضطر الليبيون للتوجه إلى مصر للحصول على المساعدة[4]، كما كانت ايطاليا في هذه الفترة قد أنهكتها الحروب وكانت تعاني من الاضطرابات الداخلية، ولذا فقد كان يهمها أن تصل إلى اتفاق مع السنوسيين يكفل لها الهدوء في ليبيا، بينما كانت حليفتها انجلترا حريصة على أن تصفي المشاكل على حدود مصر الغربية لتتمكن من نقل قواتها إلى أماكن أخرى[5]، كما كان للضغط الاقتصادي الذي عرفته ليبيا دورا هاما ساهم بدفع محمد ادريس السنوسي في التفاوض مع الايطاليين والبريطانيين[6]، وأدى الدخول إلى مفاوضات قامت بريطانيا بإرسال وفدها المكون من الكولونيل تاليوت والظابط هلسم ومن المصريين أحمد محمد حسنين ووفد ايطالي بنكون من الكولونيل فيلا وبياشتيني [7]، وقد تمت المفاوضات بالزويتينية قرب أجدابية واستمرت الاجتماعات خلال شهري مايو ويونيو 1919[8]، واقترح محمد ادريس بأن تعترف ايطاليا باستقلال السنوسيين وتعينيه أميرا

---

(1) – مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص 187.

(2) – نفسه، ص 110.

(3) – نفسه، 111.

(4) – أمل عجيل، المرجع السابق، ص 111.

(5) – شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 373.

(6) – جلال يحيى، **المغرب العربي الحديث والمعاصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية 1982، ص 36.

(7) – جلال يحيى، المغرب العربي الحديث والمعاصر، ص 38.

(8) – جلال يحيى، المغرب العربي الحديث والمعاصر، ص 39.

عليهم، فضلا عن رسم الحدود بين منطقة الايطاليين والسنوسيين غي أن المتفاوضين لم يتوصلوا إلى اتفاق تام[1].

وفي أوائل سنة 1917 تمت اتصالات جديدة بين الانجليز والايطاليين والسنوسيين، وقد تألف الوفد الانجليزي من الكولونيل تاليوت والضابط رود وأحمد محمد حسنين، أما الوفد الايطالي فتكون من آرتوري يرتتور والكولونيل دي فيا[2]، وقد نصت الاتفاقية على 13 مادة من بين ما جاء فيها:

- ايقاف العمليات الحربية بين الطرفين ابتداء من تاريخ هذه المعاهدة[3].
- فتح طرق التجارة البحرية في بنغازي وطبرق بشكل دائم وفي باقي المناطق بشكل مؤقت.
- توقف الايطاليين عند النقط احتلوها قبل الاتفاق وكذلك السنوسيون.
- ارجاع الزوايا وأراضيها إلى السنوسيين[4].

ولقد مهدت هذه الاتفاقية مع الايطاليين أمام محمد ادريس لعقد اتفاقية ثانية مع البريطانيين وقع عليها الكولونيل تاليوت، واشتملت على نفس النقاط التي اتفق عليها الطرفان في اجتماع الزويتينية في العام السابق[5]، وهي المحافظة على العلاقات الودية بين السنوسيين والبريطانيين في فترة الحرب وعلى ضرورة فتح الطرق بين مصر وبرقة واتخاذ السلوم مركزا للتبادل التجاري بين الطرفين، كما تعهد السنوسيون في هذه الاتفاقية بعدم فتح زوايا جديدة لهم في الأراضي المصرية[6]، وكذا تبادل الأسرى أيا كانت جنسياتهم[7].

ولتدعيم هذه المعاهدة جاءت اتفاقية الرحمية في 25 أكتوبر 1920، وقد وقع الاتفاقية عن الحكومة الايطالية الوالي ديمارتينو وكان الاتفاق يتألف من مقدمة وعشرين

---

(1) – أمل عجيل، المرجع السابق، ص 25.

(2) – مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص 143.

(3) – جلال يحيى، المرجع السابق، ص 41.

(4) – مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص 52.

(5) – جلال يحيى، المرجع السابق، ص 42.

(6) – نفسه، ص 43.

(7) – أمل عجيل، المرجع السابق، ص 26.

مادة إلى جانب ملحقين[1]، وقد قسمت بموجبه برقة إلى قسمين، شمالي يخضع للسيادة الايطالية وجنوبي يضم الجغبوب و الكفرة وبعض الواحات الأخرى ويكون ادارة مستقلة هي (الامارة السنوسية)[2]، كما تم الاعتراف بالسنوسي حاكما مدنيا وزعيما على القسم الداخلي من برقة، ومنح لقب الأمير بكل ما يرتبط به من مراسيم وحقوق وأصبحت حكومة برقة وراثية من بعده.

كما اشترط الايطاليون على السنوسي باتفاقية أخرى (اتفاقية بو مريم نوفمبر 1921 ) على تصفية معسكرات المجاهدين والتشكيلات السياسية والإدارية وألا يزيد جيشه عن ألف شخص وتجوز زيادته باتفاق الطرفين[3]، وبعد هذا الاتفاق أجرى السيد السنوسي اتخابات وافتتح المجلس النيابي وانتخب السنوسي رئيسا بالإجماع[4].

أما الطرابلسيين فقد كان يرون أن الاتفاقية بين ادريس مع الايطاليين وما نتج عنه يعني توجيه ضربة قاسمة لوحدة القطر الليبي ولذا عقدوا مؤتمر غريان 1920 قرروا فيه[5]، توحيد الجهاد في برقة وطرابلس وتوحيد الزعامة في البلاد وانتخاب أمير مسلم يجمع بين السلطتين الدينية والمدنية للوقوف في وجه الايطاليين صفا وحدا ووقع الاختيار على محمد ادريس السنوسي أمرا لطرابلس وبرقة[6].

وبالمقابل ازدادت الهمجية الايطالية ضد الشعب الليبي وازدادت المقاومة الوطنية يأسا[7]، لأجل ذلك رأى محمد ادريس القبول بالمبايعة غير أن أوضاعه الصحية

---

(1) – محمد فؤاد شكري، ص 208.

(2) – ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 275.

(3) – ياغي اسماعيل أحمد محمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط 1، مكتبة العبكية، الرياض، 2000، ص 320. 320.

(4) – نفسه، ص 321.

(5) – شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 388.

(6) – ناهد ابراهم الدسوقي، المرجع السابق، ص 275.

(7) – أحمد اسماعيل راشد، المرجع السابق، ص 48.

المتدهورة أرغمته على السفر إلى مصر للعلاج وترك أمر المجاهدين في برقة لعمر المختار[1] وبشير السعداوي مسؤولا عن المجاهدين في طرابلس[2].

انتهت مرحلة المقاومة الثانية لتدخل مرحلة جديدة تماما كانت أكثر تنظيما في مواجهة الاحتلال، من خلال اشتداد حركة الجهاد الليبي السنوسي بقيادة عمر المختار.

[1] – عمر المختار: هو عمر بن المختار من قبيلة المنقة من أكبر القبائل ببرقة، ولد سنة 1862م في البطنان من أبوين عربيين، نشأ في بيت عز وكرم، أتم حفظ القرآن الكريم على أيدي محمد المهدي السنوسي وعند حدوث الغزو سلم له أحمد الشريف سنة 1913 القيادة العليا للمجاهدين في برقة. (ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، **عمر المختار**، ط 2، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004، ص ص 55- 57.)

[2] – أمل عجيل، المرجع السابق، ص 30.

## المبحث الثالث: مرحلة المقاومة الثانية (1923-1932)

في أكتوبر 1922 زحف موسولوني[1] على روما ليقوم بانقلابه الفاشي المشهور، الذي نقل كلا من ايطاليا والمقاومة الوطنية في ليبيا إلى مرحلة جديدة[2]، وقد تبن ايطاليا الفاشية[3] في هذه المرحلة سياسة (القبضة الايطالية) فأعلنت الأحكام العرفية وحلت المعسكرات المختلطة في مراوة وسلطنة والمخيلي والأبيار وتنس وعكرمة[4]، كم أعلنت بطلان كل معاهدات الصلح والاتفاقيات المعقودة مع السنوسيين[5].

وبعد عشرين يوما من استيلاء الفاشيين على الحكم في روما تم في 17 نوفمبر 1923 الهجوم على مدينة قريان معقل حكومة طرابلس، "هيئة الاصلاح المركزية"[6]، كما احتلت الفاشية أجدابيا عاصمة الحكومة السنوسية 1923، وقد أدى ذلك استسلام بعض أمراء العائلة السنوسية في برقة من أجل الحفاظ على أملاكهم[7].

على إثر ذلك أعلنت حركة المقاومة الوطنية في برقة حالة التأهب والاستعداد لمواجهة العدو، وعكفت القيادة العسكرية للحركة السنوسية بقيادة عمر المختار وصالح

---

(1) – بينيتو موسوليني: (1883-1945)، من مواليد ايطاليا برز كأحد أهم زعماء الحركة اليسارية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وإزاء تعاظم الاشتراكيين والشيوعيين، شكل موسوليني مع مجموعة من أتباعه "عصبة المقاتلين" أو "عصبة الفاشي" ومنها انشقت كلمة الفاشية، وقد كان الحزب الفاشي بزعامة الدوتشي أي الزعيم المسيطر بشكل كامل على أجهزة الحكم. (ينظر: تركي ظاهر، **أشهر القادة السياسين من -ليوس قيصر الى جمال عبد الناصر-**، ط 2، دار الحسام للطباعة والنشر، لبنان، 1992، ص ص 59-60.)

(2) – جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص 214.

(3) – الفاشية: كلمة لاتينية (faxes)، وكانت تطلق على حزمة العصي والتي كانت تحمل أياد الرومان في الاحتفالات الرسمية رمز للسلطان والقوة، وقد ساعد على انتشارها الفوضى والعنف والاغتيالات السياسية وانتشار الأفكار الشيوعية، وظهور بينيتو موسوليني مؤسس الحزب الفاشي. (ينظر: يحيى محمد نبهان، المرجع السابق، 216.)

(4) – محمد علي داهش، المرجع السابق، ص ص 105، 106.

(5) – شوقي عطا الله، المرجع السابق، ص 389.

(6) – ابراهيم فتحي عميش، **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، ط 1، دار برنيق للطباعة والنشر، 2008، ص 125.

(7) – لوثروب ستودارد، المرجع السابق، ص 186.

الأطيوش وعبد الحميد العيار وقطيط بن موسى وصفي الدين السنوسي على اعداد قدراتها الذاتية لمواجهة الحملة العسكرية الشرسة على البلاد[1].

تواصل القتال بين المجاهدين والإيطاليين احتل على اثرها الايطاليون عدة مواقع كالقصبات في 4 فبراير 1923، ترهونة في 6 فبراير 1923[2]، وفي منتصف عام 1923 توجه عمر المختار إلى مصر لمقابلة السيد ادريس وكانت الخطة المتفق عليها مواصلة الجهاد وإنشاء المعسكرات، واختيار الرؤساء عليها بالمقابل امداد المجاهدين بالمساعدات من مصر[3].

وقد بدأ النضال في عامي 1924 و 1925 بوقوع معارك عدة ، ووسع المجاهدون دائرة نشاطهم العسكري في الجبل الأخضر وكانت مساعي الايطاليين في هذه الفترة احتلال المركز السنوسي في الجغبوب وتم لهم ذلك في 8 فبراير 1926 بدون مقاومة[4].
مقاومة[4].

وقد حاولت الحكومة الاستعمارية في البداية شراء عمر المختار بإغرائه براتب كبير وتقاعد مريح لكنه رد على هذا العرض قائلا: ((نحن عندنا ايمان عميق بديننا وسيرة نبينا التي تحض الجهاد))[5]، ومنذ أن تسلم عمر المختار القيادة قام بتنظيم الأدوار (المعسكرات) وجعل لكل منها قائدا ومجلس قيادة مستقلة عن غيرها وإدارة مدنية ولكنها جميعا تخضع لقيادته[6]، وتختلف هذه الأدوار من حيث عدد مقاتليها ومن حيث توزيعهم على المناطق وهذه الأدوار هي:

- دور العبيد: ويتكون من 80 مقاتلا وتقع تجمعاتهم قرب (بوقال).
- دور البراعصة: ويتكون من 450 مقاتلا يضم اليهم عند الحاجة (60) مقاتل متخصصون بالدفاع عن المخيمات[7].

---

(1) – ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 16.

(2) – رودولفو جراتزياني، **نحو فزان**، نقله، طه فوزي، ط 2، دار الفرجاني، لندن، 1994، ص ص 169، 170.

(3) – الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار، المرجع السابق، ص 96.

(4) – محمد محمود اسماعيل، **عمر المختار شهيد الاسلام وأسد الصحراء**، مكتبة القرآن للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، ص 27.

(5) – علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 187.

(6) – أحمد اسماعيل راشد، مرجع سابق، ص 49.

(7) – محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 108.

- فرقة الحاسة: تتكون من 150 مقاتلا.
- دورية مستقلة: (دراسة) وتتكون من 150 مقاتلا أيضا.
- دور العواقير: مركزه مدينة الشعقة وهو من أكبر الأدوار المقاتلة[1].

لجأت ايطاليا في هذه المرحلة من الحرب إلى أعمال الابادة والقتل وحرق المزارع وقتل المواشي أو مصادرتها بدون تمييز واستخدمت الطائرات لضرب الأهالي من الجو[2]، كما تابعت ايطاليا الهجوم على المجاهدين ووقعت وقائع كبيرة من أشهرها معركة الرحيبة التي أسر فيها كثير من الجيش الايطالي وواقعة عقيرة المطمورة، وواقعة كرسة حقق فيها المجاهدون انتصارات كبرى[3]، كما كانت الثورة لا تزال منتشرة في الجهة الغربية من سرت شمالا إلى فزان جنوبا إلى جالو شرقا وكانت تشغل قسما كبيرا من الجيش الايطالي[4].

وفي سنة 1928 أصدر الدوتشي مرسوما يأمر بتوحيد برقة وطرابلس في ولاية واحدة وعين الماريشال يادوليو حاكما عاما عليه[5]، وارتكز في حكمه على الجنرال غرازياني الذي تولى العمليات العسكرية في منطقة فزان ولقد اتبع الجنرال سياسة خاصة في برقة تقضي بالتمييز بين الثوار المجاهدين والتابعين للسلطة الايطالية وصدر أمر بإقفال الحدود الليبية المصرية، فضلا عن شراء الليبيين ودفعهم إلى تسليم السنوسيين[6]، وبدأ الجنرال بتنفيذ الخطة وأنشأ مناطق للاعتقال الجماعي، حتى عرف بـ "جزار ليبيا" وتبنى خطته على أساس عزل الأهالي عن عناصر المقاومة[7].

وأعد الطليان خطتهم للاستيلاء على فزان واحتلال عاصمتها فخرجت في أواخر يناير 1928 قوتان أحداهما من غدامس والأخرى من الجبل الأخضر والتحموا على المجاهدين في معركة انهزم فيها الطليان[8].

---

(1) – محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 109.

(2) – شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 390.

(3) – الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار، المرجع السابق، ص ص 94، 95.

(4) – نفسه، ص 96.

(5) – أمل عجيل، المرجع السابق، ص 31.

(6) – نفسه.

(7) – صلاح العقاد، **ليبيا المعاصرة**، معهد البحوث والدراسات العربية، 1980، ص ص 26.

(8) – محمود شلبي، **حياة عمر المختار**، ط 1، لبنان، 1996، لبنان، ص 113.

وفي 20 أبريل 1929 دارت المفاوضات بين الحكومة الايطالية وعمر المختار لكنها لم تنجح نظرا للمماطلات، فقد كان الهدف الاساسي للطليان هو انتظار الوقت المناسب للهجوم والقضاء نهائيا على مقاومة المختار[1]، وعندما أدرك عمر المختار هدف ايطاليا من اجراء المفاوضات بادر بإصدار ندائه المشهور إلى أبناء وطنه وسكان برقة وطرابلس أن يمضوا في الكفاح بالقول: ((ليشهد العالم الأجمع أن نوايانا نحو الحكومة الايطالية شريفة ومقاصدنا إلا المطالبة بالحرية، وإن مقاصد ايطاليا وأغراضها ترمي إلى القضاء على حركة قومية تدعوا إلى نهوض الشعب الطرابلسي وتقدمه))[2].

وفي أول أيلول 1931 وقع عمر المختار أسيرا[3]، عندما تعثرت فرسه في احدى المعارك بجندوبة بالجبل الأخضر فسقط عنها وتعرف عليه أحد المرتزقة وأفشى سره، فسارعت القوات الايطالية للقبض عليه وبعد محاكمته محاكمة صورية، أصدرت بحقه حكم الاعدام، وكان رده على هذا الحكم: ((الحكم حكم الله لا حكمكم المزيف، ان لله وإنا اليه راجعون)) وفي يوم 15 ستمبر 1931 تم اعدام البطل عمر المختار وهو يردد قوله عز وجل: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ سورة الفجر الآيات 30، 31، 32[4].

وفي 24 يناير 1932 أعلن الحاكم العسكري الايطالي المارشال يادوليو الاحتلال الكامل لليبيا بعد 20 سنة من المقاومة الليبية[5]. (أنظر الملحق رقم 02)

وهكذا انتهت المقاومة الليبية السنوسية بوفاة آخر زعمائها "عمر المختار" الذي ستبقى ذكراه محفورة في أذهان العرب عموما والليبيين خاصة لتدخل المقاومة الليبية مرحلة جديدة في المقاومة والنضال من أجل استرجاع الحرية والاستقلال.

---

(1) – محمود شلبي، المرجع السابق، ص ص 121-123.

(2) – محمد الطيب بن ادريس الأشهب، **أبطال الجهاد والسياسة في ليبيا، عمر المختار**، مطبعة محمد عاطف، مصر، ص 117.

(3) – أمل عجيل، المرجع السابق، ص 32.

(4) – أحمد اسماعيل راشد، مرجع سابق، ص ص 51، 52.

(5) – علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 189.

# خاتمة

## خاتمة:

بعد دراستنا لهذا الموضوع يمكن الخروج بالنتائج التالية:

- تعد الحركة السنوسية من أبرز الحركات الاصلاحية التي ساهمت في يقضة العالم الإسلامي، مستندة في ذلك إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، كما استطاع أن يستفيد من الدعوات التي سبقته، وكون بهذه المدرسة نموذجية لتجديد الإسلام متأثرة في ذلك بالحركة الوهابية.
- لم يقم الامام محمد علي السنوسي بحركته إلى بعد أن قام بجولات في البلاد الاسلامية أمدته بلا شك بفكرة عن أحوال البلاد الإسلامية وقد ساعد على انتشارها ظهورها في بيئة بدوية كما لجأت إلى الجانب السلمي لفرض دعوتها وبذلك حققت أهدافها.
- تحولت الحركة السنوسية من حركة دينية إلى حركة سياسية على اثر الظروف التي شهدتها ليبيا وضعف المقاومة بها، وهو ما دفع بها إلى ميدان السياسة ويؤرخ الجانب السياسي لسنوسية بالاصطدام الفرنسي بهم ثم الاصطدام الايطالي بعد ذلك ولم يصطدم بالدولة العثمانية كونه حافظ على علاقاته الودية معها باعتبارها دولة الخلافة الاسلامية.
- ومع هذا كله بقيت متأثرة برواسب الانحطاط فلم تهتم بالعلوم الحديثة ولم تحدث تغيرا في أساليب التفكير التي تميزت به تلك العصور.
- منذ مجيء الطليان إلى ليبيا حتى خرجوا منها مهزومين، خط السنوسيون قصة كفاحهم بدمائهم وأقاموا الدليل على أن الشعوب التي تعتز بعقائدها وتقاليدها وقوميتها لا يمكن فناؤها واستمر كفاحهم حتى انتهى تقريبا سنة 1932 بالتخلص من قائد النضال عمر المختار، وقد أكد هذا الدور الكثير من المؤرخين.
- يبدو أن الانتشار الكبير الذي عرفته السنوسية يرجع إلى بساطتها في مبادئها وتعاليمها من جهة وتسامحها إزاء الطرق الصوفية الأخرى، بالإضافة إلى ذلك فقد عملت السنوسية على تقديم النموذج العملي للمجتمع الجديد المنشود وتمثل ذلك في الزوايا التي أقامتها.
- ولعل ما أكسبها نوعا من التميز أنها جمعت بين هدفين أساسين هما نشر الإسلام والدعوة إلى الجهاد، ليس في ليبيا فقط بل في المغرب وإفريقيا أيضا.

# الملاحق

## ملحق رقم (1)

سيدي محمد بن علي السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية.

صورة لسيدي محمد بن علي السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية[1]

[1] – ئي . آ . ف . دي كاندول، المرجع السابق، ص 3.

# ملحق رقم (2)

( نص الوثيقه الرسميه الصادره بالبيان الرسمي عن الوالي بادوليو بنهاية حركة المقاومة في برقة )

GOVERNO DELLA TRIPOLITANIA E DELLA CIRENAICA

IL GOVERNATORE

Ordine del giorno - 24 febbraio 1932-X°

Dichiaro che la ribellione in Cirenaica è completamente e definitivamente domata.

Vada il nostro pensiero memore a S.E. il Capo del governo ed a S.E. il Ministro delle Colonie che hanno fermamente voluto e con aperto appoggiato la nostra azione.

Inoltre alla riconoscenza di tutti gli Italiani residenti in Tripolitania ed in Cirenaica il nome del Generale Rodolfo Graziani che, seguendo con intelligenza, con energia, con costanza le direttive da un superiore è riuscito pienamente nella missione affidatagli.

Per la prima volta, dopo 20 anni dalla sbarco in questa Terra, le due colonie sono completamente occupate e pacificate - via questa data non solo motivo di legittima soddisfazione per tutti Italiani ma anche punto di partenza per un più vigoroso impulso nel progresso civile delle due colonie -

Il Governatore
della Tripolitania e della Cirenaica
Pietro Badoglio del Sabotino
Maresciallo d'Italia

كومة طرابلس الغرب وبرقة
الوالي

بلاغ رسمي ٢٤ يناير ١٩٣٢

أعلن انه قد تم القضاء على التمرد في برقة بصفة نهائية تامة . ويتجه تفكيرنا المقرون مرتان الى دولة رئيس الحكومة ومعالي وزير المستعمرات اللذين رغبا بحزم في اعمالنا مانداها بكل الوسائل .

ولاعتراف جميع الايطاليين المقيمين بطرابلس الغرب وبرقة ، انوه باسم الجنرال رودولفو اسيالي الذي تابع بفطنة وقوة وملاحقة التعليمات التي صدرت عني فنجح نجاحا تاما في بعثة الموكولة اليه .

وللمرة الاولى ، منذ عشرين سنة على النزول بهذه البقاع ، تم بصفة نهائية احتلال ستعمرتين وتهدئتهما . فليكن هذا التاريخ مبررا فريدا من الرضى المشروع لنا جميعا ، كن ايضا نقطة انطلاق نحو دفع اقوى في سبيل التقدم الحضاري للمستعمرتين .

والي طرابلس الغرب وبرقة
بيترو بادوليو دى سابوتينو ، مارشال ايطاليا

(1)

(1) – خليفة التليسي: المرجع السابق، ص 90.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

❖ **المصادر:**


1. الأشهب محمد الطيب بن ادريس، **أبطال الجهاد والسياسة في ليبيا، عمر المختار**، مطبعة محمد عاطف، مصر.
2. التليسي خليفة محمد، **معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911-1931)**، الدار العربية للكتاب، 1983.
3. جبريل طلحة، **مذكرات محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا**، ط1، الرباط، المغرب ، 1996.
4. الزاوي أحمد الطاهر، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط 3، دارف المحدودة، المملكة المتحدة، 1984.
5. الزاوي أحمد الطاهر، **عمر المختار**، ط 2، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004.
6. علي السنوسي محمد بن، **المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية**، ط2، 1966.
7. السنوسي محمد بن علي، **ايقاض الوسنان في العمل بالحديث والقرآن**، ط1، مطبعة حجازي، القاهرة، 1938.
8. الشريف ناصر الدين محمد، **الجواهر الاكليلية في حياة علماء ليبيا من المالكية**، ط1، دار السياق، لبنان، 1999.
9. جراتزياني رودولفو، **نحو فزان**، نقله، طه فوزي، ط 2، دار الفرجاني، لندن، 1994.
10. فيرو شارل، **الحوليات الليبية**، نقل وتحقيق وتقديم، محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة غار يونس، بن غازي، 1994.
11. الأنصاري أحمد بك، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، مكتبة الفرجاني، ليبيا، (د.ت).
12. ناردوتشي غوليالم، **برقة قديما وحديث**، تر ابراهيم أحمد المهدوي، ط1، الدار الجماهيرية، الجماهيرية العربية الليبية.

13. الطرابلسي ابي عبد الله محمد بن خليل غلبون، **تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار**، تصحيح وتعليق الطاهر احمد الزاوي، المطبع السلفية، (د.ت).

14. روسي ثوري ، **ليبيا الفتح العربي حتي سنة 1911**، ترجمة :خليفة محمد التليس، الدر العربية للكياب، 1411هـ/ 1991م.

❖ **المراجع:**

• **الكتب:**

✓ **باللغة العربية:**

**1.** أبو خليل شوقي، **الاسلام وحركات التحرر العربية**، ط1، ار الرشيد، 1976.

**2.** اسماعيل حلمي محروس، **تاريخ العرب الحديث**، مؤسسة شباب الجامعة، 2004.

**3.** براهم محمود، **العلامة محمد بن علي السنوسي الجزائري مجتهدا ومجاهدا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

**4.** الترهوني أمحمد ابراهيم، **تاريخ الصحافة الليبية ودورها الوطني (1866-1945)**، د ط، د ت.

**5.** الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، دار الأمة، (د.ت).

**6.** الجمل شوقي عطا الله، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث**، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1997.

**7.** حميدة علي عبد اللطيف، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا**، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998.

**8.** حميدي جعفر عباس، **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفكر، عمان، 2002.

**9.** الحمصي نهدي صبحي، **تاريخ طرابلس من خلال وثائق المحكمة الشرعية في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي**، ط1، دار الايمان، لبنان، 1986.

**10.** الحصري ساطع، **البلاد العربية والدولة العثمانية**، دار العلم للملايين، بيروت.

**11.** أحمد صدقي الدجاني، **الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن 19**، ط1، القاهرة، 1967.

**12.** داهش محمد علي، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2004.

**13.** ئي . آ . ف . دي كاندول، **الملك ادريس عاهل ليبيا**، تر محمد عبده بن غليون، 1989.
**14.** رشدي راسم، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، ط 1، المملكة المتحدة، 1953.
**15.** رياض زاهر، **استعمار افريقية**، الدار القومية، القاهرة، 1956.
**16.** راشد أحمد اسماعيل، **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، لبنان، 2004.
**17.** زيادة ينقولا، **ليبيا في العصور الحديثة** ، دار الفرجاني، طرابلس، 1966.
**18.** زيادة نقولا، **محاضرات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال**، معهد الدراسات العربية، 1958.
**19.** زيادة نقولا، **برقة الدولية العربية الثامنة ليبيا 1948 (وثيقة رسمية) ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال**، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2002.
**20.** الطويل محمد سعيد، **البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمانلي**، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2001.
**21.** ظاهر تركي، **أشهر القادة السياسين من –ليوس قيصر الى جمال عبد الناصر–**، ط 2، دار الحسام للطباعة والنشر، لبنان، 1992.
**22.** علي صلاح احمد هريدي، **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية،2000.
**23.** عمر عبد العزيز عمر، **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005.
**24.** عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، 2000.
**25.** العقبي صلاح مؤيد، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر**، دار البراق، بيروت، 2002.
**26.** عودة محمد بن عبد الله وابراهيم ياسين الخطيب، **تاريخ العرب الحديث**، دار الأهلية للنشر ، عمان 1989.
**27.** عودة محمد عبد الله ، حكمت عبد الكريم فريحات وآخرون، **مختصر التاريخ الإسلامي**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989.
**28.** عميش ابراهيم فتحي، **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، ط 1، دار برنيق للطباعة والنشر، 2008.

**29.** العقاد صلاح، **ليبيا المعاصرة**، معهد البحوث والدراسات العربية، 1980.
**30.** قرسو ماريو، **التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الايطالية**، تر شمس الدين عرابي بن عمران، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، روما، 1933.
**31.** فشيكة محمد مسعود ، **رمضان السويحلي**، البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، ليبيا، ط 1، دار الفرجاني، 1974.
**32.** قريو محمد مفتاح، **معارك الجهاد التي وقعت في مصراتة زمن الحروب الايطالية**، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، المملكة الليبية المتحدة، 1994.
**33.** قدورة زاهية، **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، لبنان.
**34.** سامح عزيز، **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر، عبد السلام الأدهم، ط 1، 1969.
**35.** السيد محمود، **تاريخ دول المغرب العربي**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2000.
**36.** سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.
**37.** سعد الله ابو القاسم، **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2002.
**38.** شلبي محمود ، **حياة عمر المختار**، ط 1، لبنان، 1996.
**39.** شكري محمد فؤاد، **السنوسية دين ودولة**، دار الفكر العربي، 1998.
**40.** شاكر محمود، **التاريخ الإسلامي في العهد العثماني**، ط 3، المكتب الإسلامي، 1991، عمان.
**41.** الشيخ رأفت، **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 1996.
**42.** الصلابي علي محمد محمد، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا**، ج1، ط1، القاهرة، 2001.
**43.** الصلابي علي محمد محمد، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية**، المكتبة العصرية، بيروت.
**44.** الصلابي علي محمد محمد، **الحركة السنوسية في ليبيا**، ج1، ط1، دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1999.

**45.** الصلابي علي محمد محمد، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط 1، دار التوزيع والنشر الإسلامية 2001.
**46.** كيلاني محمد سيد ، **الغزو الايطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية (1911-1917)**، ط1، دار الفرحاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.
**47.** مفتاح عبد الباقي، نظرات على الشيخ أحمد التيجاني وطريقته وأتباعه، ط1، الأردن، 2016.
**48.** مصطفى أحمد عبد الرحيم، **أصول التاريخ العثماني**، ط 2، دار الشروق، 1993، ص 277.
**49.** منتدى سور الأزبكية، **اتحاد المغرب العربي**، الامارات العربية المتحدة ، يونيو 2001.
**50.** محمد ظاهر جاسم، **التاريخ المعاصر للدول الإفريقية**، ط1، دار شموع الثقافة، 2007.
**51.** مسني محمود حسن صالح، **الحملة الايطالية على ليبيا**، 1980.
**52.** هويدي مصطفى علي، **الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى**، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، الجمهورية الليبية الاشتراكية، 1988.
**53.** هلال عمار، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الاسلامية فيما بين القرنين 9 و10 الميلاديين**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية.
**54.** هلال عمار، **الطرق الصوفية ونشر الاسلام والثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1988.
**55.** ياغي اسماعيل أحمد محمد، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، ط1، مكتبة العبيكة، الرياض، 1997
**56.** ياغي اسماعيل أحمد محمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط 1، مكتبة العبكية، الرياض، 2000.

✓ **باللغة الفرنسية:**

1. Ageron CHR ،**LES ALGEREINS MUSULEMANTS ET LA FRANCE1871-1919**, puf, 1968,p303.

- **الأطروحات:**

1. اولمي زهرة، **عودة الحكم العثماني الى طرابلس الغرب**، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011-2012.
2. الدسوقي أسامة بركات، **اليهود في ليبيا ودورهم (1911-1951)**، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، منشورات جامعة طنطا، 2000.
3. الدرسي عبد الرحمن محمد، **الانتفاضات الوطنية ضد الوجود العثماني في ليبيا**، قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة غار يونس.
4. دحي سعود، **البعد الجهاد المغاربي للطريقة السنوسية (1842-1931)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2010/2009.
5. خيالة هاشم، **موقف الدول الأوربية من الحرب الايطالية الليبية 1911-1912**، مذكرة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، الجامعة العالمية st cléments، 2010.
6. مرسي سارة ومسعودي رشيدة، **الحركة السنوسية ودورها الديني العسكري (من النشأة ولغاية 1931)**، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية، بوزريعة، 2008.

- **الدوريات:**

1. عبيد مصطفى، "طرابلس الغرب من الاحتلال الاسباني إلى دخول العثمانيين 1510-1551"، **مجلة الآداب والحضارة الإسلامية**، العدد الثامن عشر، كلية الآداب والحضارة الإسلامية جامعة الامير عبد القادر الإسلامية الجزائر، 2015.
2. أبو القاسم سعد الله، "تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي 1830-1956"، **مجلة المصادر**، ع 8، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2003.

3. بوسليم صالح وبوسليم مولود، "الحركة السنوسية وامتدادها عبر الصحراءالكبرى"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات التاريخية**، ع 15، 2011.

- **المعاجم:**

1. نبهان يحيى محمد، **معجم مصطلحات التاريخ**، دار يافا العلمية للنشر، عمان، 2005.

- **الموسوعات:**

1. بودينة محمد، **موسوعة تاريخ العالم في القرن العشرين (1910-1915)**، لبنان، 2004-2005.
2. الجميعي عبد المنعم، **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية الدولة العثمانية والمغرب العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
3. الحفني عبد المنعم، **الموسوعة الصوفية**، ط1، دار الرشاد، 1992.
4. عجيل أمل ، **موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية (ليبيا السودان المغرب)**، ج 19، ج 20، دار البيروت، لبنان، 1999.

# الفهارس

**فهرس المحتويات** **الصفحة**

**شكر وعرفان** /

**إهداء** /

**مقدمة** **1-3**

**الفصل التمهيدي :الأوضاع العامة بليبيا خلال العهد العثماني (1551- 1911)**

أولا: العهد العثماني الأول (1551-1711) **5**

ثانيا: العهد القرمانلي (1711- 1835) **7**

ثالثا: العهد العثماني الثاني (1835-1911) **8**

**الفصل الأول: الحركة السنوسية: النشأة والتطور**

المبحث الأول: تعريف الحركة السنوسية **13**

المبحث الثاني: مؤسس الحركة السنوسية **14**

المبحث الثالث: الحركة السنوسية ومنهجها الاصلاحي (التنظيمي التربوي والسياسي) **19-23**

**الفصل الثاني: الاحتلال الايطالي على ليبيا 1911**

المبحث الأول: التمهيد الايطالي لاحتلال ليبيا **25**

المبحث الثاني: الغزو الايطالي على ليبيا 1911. **30**

**الفصل الثالث: جهاد الحركة السنوسية ضد الاحتلال الإيطالي لليبيا(1911-1932)**

المبحث الأول: مرحلة المقاومة الأولى (1911-1917) **35**

المبحث الثاني: مرحلة الهدنة (1917-1922) **39**

المبحث الثالث: مرحلة المقاومة الثانية (1923-1932) **43**

**الخاتمة** **48**

**الملاحق** **50**

**قائمة المصادر والمراجع** **52**

**الفهارس** **61**

# فهرس الأعلام


-أ-

السلطان أحمد الثالث: 6

السلطان سليمان: 15

الشيخ التيجاني: 13

الشيخ المغربي: 21

الصالح أبي طالب المازوني: 15

الضابط هلسم: 39

الضابط رود: 40

الكولونيل تالبوت: 39- 40

الكولونيل فيلا وبيا شتيني: 39

الكولونيل ديفيا: 40

أبي راس المعسكري: 15

أحمد يوسف القرمنلي: 6-7

أحمد عزت باشا: 9

أحمد بن إدريس: 16

أحمد محمد حسنين: 39- 40

أحمد الريغي: 21

أحمد الشريف: 35- 36- 37 -39

أحمد المريض: 38

أدهم باشا الحلبي: 29

أرتوري برنتور: 40

أنور باشا: 35- 37

-ب-

بادوليو: 45- 46

بيت سافوي: 24

بشير السعداوي: 42

-د-

درغوث باشا: 5

دي مارتينو: 40

-ر-

راسم باشا: 9

رجب باشا: 9

رمضان السويحي: 38.

-س-

سيدي محمد بن علي الشارف المازوني: 15

سليمان الباروني: 21- 35- 37 -38

سنان باشا: 5

-ص-

صالح الأطيوش: 44

صفي الدين السنوسي: 44

-ع-

علي عبد الله بن عبد النبي: 7

عبد الجليل سيف النصر: 9

عبد الحميد: 9- 21

عبد الحميد الأول: 21

عبد العزيز: 22

عبد الحميد الثاني: 22- 27

عما نويل قورصو: 27

عزيز بك المصري: 29

عبد القادر الغناي: 29

عمر منصور الكيخيا: 36

عبد النبي بلخير: 38

عمر المختار: 42- 43- 44- 46

عبد الحميد العبار: 44

**-غ-**

غومة بن خليفة المحمودي: 9

غرازياني: 45

**-ف-**

فرسان القديس يوحنا: 5

**-ق-**

قطيط بن موسى: 44

**-ك-**

كامبيريو: 25

كارلو كانيفا: 28

**-م-**

مراد آغا: 5

محمد بن علي السنوسي: 13- 14- 15- 16- 17- 18 -19- 20 -21- 22-

محمد السنوسي: 14

محيي الدين بن شلهية: 14

محمد بن ابي زوتية: 14

محمد بن عبد الله:17

محمد المهدي: 18- 19- 22

ماتزيني: 24

مصطفى كمال أتاتورك: 29

محمد الخامس: 30

محمد إدريس السنوسي: 37- 39- 40- 41- 44

موسوليني: 43

**-ن-**

نامق باشا: 9

**-ي-**

يحيى بن يحيى سويدان: 6

# فهرس الأماكن


-أ-

الإسبان: 5

الدولة العثمانية: 5- 6- 7- 8-13- 21- 26- 28-30- 37

الدولة القرمانلية: 7

البلاد التركية: 19

الجبل الأخضر: 17- 36- 44- 45- 46

الجغبوب: 17- 18- 22- 35- 41- 44

البحر الأحمر: 28

الأبيار: 43

الدردنيل: 30

المخيلي: 43

القصبات: 44

الكفرة: 40

الخمس: 29

الصومال: 28

السلوم: 24

الواسطة: 14

الأغواط: 18

السودان الغربي: 16- 19

القاهرة: 16

الطائف: 16

الميدنة المنورة: 16

الحجاز: 19

اليمن: 19- 28

الحبشة: 24

الصحراء: 26

إسطنبول: 9- 22

إرتيريا: 28

-ب-

برقة: 5- 6- 7- 8- 9- 10 -11 -16- 21- 24- 25- 26- 27 -28- 30- 31- 35- 37- 39- 43- 46

بلاد الشام: 7

بدر: 16

بنغازي: 35- 40

بريطانيا: 22- 39

-ت-

تركيا: 7- 2- 30- 36- 39

ترهونة: 44

تشاد: 285

تلمسان: 14

تنس: 43

تونس: 8- 16- 19- 24

-ج-

جربة: 6

جبل أبي قبيس: 16

جالو: 45

جندوبة: 46

-د-

درنة: 29- 30

-ر-

روما: 43

-س-

سويسرا: 30
سرت: 45
**-ش-**
شمال إفريقيا: 5- 8- 20- 24- 37
**-ط-**
طرابلس: 5-6- 7- 8-9 -10-16-17-
21- 22- 25- 26- 28-30- 35-
37- 41- 42- 43-45- 46
طبرق: 28- 29- 40
**-ع-**
عكرمة: 43
**-غ-**
غدامس: 45
**-ف-**
فزان: 5- 7- 9- 21-29 -45
فاس: 15- 16
**-ق-**
قابس: 16- 17
قريان: 43
**-ل-**
ليبيا: 5- 6- 7- 8- 9- 10- 11- 16-
21 -24- 25- 26- 27 -28- 30-
31- 35- 37- 39 - 43- 46
**-م-**
مصر: 7- 16- 19 -24- 37- 39-
40- 42- 44
مازونة: 15
مستغانم: 14
معسكر: 15
مكة: 16- 17
مملكة نابولي: 24
مراكش: 24
مصراتة: 30
مراوة: 43
**-ن-**
نجد: 11
**-و-**
وجدة: 16
وادي النيل: 37
**-ي-**
ينبع: 16